كتاب فتوح الغيب تاليف
القطب الرباني الشيخ
محي الدين عبد القادر
الكيلاني قدس
الله سره
العزيز
ح

بسم الله الرحمن الرحيم

قرا على شيخنا وسيدنا . الامام العالم . الزاهد . العابد . الحافظ الثقة
تاج الدين . بها الاسلام والمسلمين . بحق سماعه على والده الامام العالم ملك
الكلام . فخر الانام . شمس العارفين . بدر المحققين . قطب الاسلام والمسلمين
ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلي رحمة الله عليه .
قال المصنف رحمه الله تعالى . ونفعنا به . ورضي عنه وعن المسلمين
الحمد لله رب العالمين . اولا واخرا . وظاهرا . وباطنا . عدد خلقه . ومداد
كلماته . وزنة عرشه . ورضى نفسه . وعدد كل شفع ووتر . ورطب ويابس
وجميع ما خلق ربنا وذرا وبرا . دايما ابدا سرمدا . طيبا مباركا الذي خلق
فسوى . وقدر فهدى . وامات واحيا . واضحك وابكى . وقرب وادنى
ورحم واجزى . واطعم واسقى . واسعد واشقى . ومنع واعطى . الذي بكلمته
قامت السموات السبع الشداد . وبها رست الرواسي والاوتاد . واستقرت
الارض المهاد . فلا مقنوطا من رحمته . ولا ماموناً من مكره وغيرته . وانفاذ
اقضيته ونفله وامره . ولا مستنكفا من عبادته . ولا مخلوا من نعمته فهو
المحمود بما حبا المشكور لما زوى ثم الصلاة والسلام على نبيه محمد المصطفى
الذي انتهى عن الضلالة من اتبع ما جا به . واهتدى . ومن صدف عنه ضل
وارتدى . النبي الصادق المصدق . الزاهد في الدنيا . الطالب الراغب في الرفيق
الاعلى . المجتبى من خلقه . والمنتجب من بريته . الذي جا الحق بمجيه وزهق
الباطل بظهوره . واشرقت الارض بنوره . ثم الصلاة الوافرات
والبركات الزاكيات الطيبات . المباركات

عليه

عليه ثانيا وعلى الطيبين من آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الاحسنين
لربهم فعلا والاقومين له قيلا والاصوبين اليه طريقا وسبيلا ثم تضرعنا
ودعاونا ورجوعنا اليه ربنا ومنشينا وخالقنا ورازقنا ومطعمنا ومسقينا
ونافعنا وحافظنا وكالينا ومحيينا والذاب والدافع عنا جميع ما يسوءنا ويوذينا
كل ذلك برحمته ومحنته وفضله ومنه بالحفظ الدايم في الاقوال والافعال
في السر والاعلان والاظهار والكتمان والشدة والرخا والنعمة والباساء
والضراء انه الفعال لما يريد والحاكم لما يشا والعالم بما يخفى المطلع على الشوون
والاحوال من الزلات والطاعات والقربات السامع للاصوات المجيب للدعوات
لمن يشا واراد من غير منازعة ولا ترداد اما بعد فان نعم الله علي كثيرة
مترادفة متواترة متتابعة متوالية مترسلة متضاعفة في اناء الليل واطراف
النهار والساعات واللحظات والخطرات وجميع الحالات كما قال جل وعلا
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فلا يدان لي
ولا جنان ولا لسان في احصاها واعدادها فلا يدركها التعداد ولا يضبطها
العقول والاذهان ولا يحصيها الجنان ولا يعبر عنها اللسان فمن جملة ما امكن
من تعبيرها اللسان واظهرها الكلام وكتبها البنان وتفسيرها البيان
كلمات برزت فظهرت لي من فتوح الغيب فحلت في الجنان فاشغلت المكان
فانتخبها وابرزها صدق الحال فتولى ابرازها لطف المنان ورحمة رب الانام
في قالب صواب المقال محجة لمريد الحق عز وجل والطلاب وقال رضي الله عنه
لا بد لكل مومن في ساير احواله من ثلثة اشيا امر يمتثله ونهي يجتنبه وقدر يرضى به

وانك حالة يخلو المؤمن فيها من احد هذه الاشيا الثلاثة فينبغي له ان يلزم همها
قلبه وليحدث بها نفسه ويأخذ الجوارح بها في سائر احواله وقال رضي الله عنه
اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا ووحدوا ولا تشركوا ونزهوا الحق
عز وجل ولا تتهموا وصدقوا ولا تشكوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا تنفروا
واسالوا ولا تساموا وانتظروا و[illegible] ترقبوا ولا تياسوا وتواخوا ولا تعادوا
واجتمعوا على الطاعة ولا تتفرقوا وتحابوا ولا تتباغضوا وتطهروا عن الذنوب
وبها لا تتدنسوا وتلطخوا وبطاعة ربكم فتزينوا وعن بابه فلا تبرحوا وعن
الاقبال اليه فلا تولوا وبالتوبة فلا تسوفوا وعن الاعتذار الى خالقكم في اناء
الليل واطراف النهار والساعات كلها فلا تملوا فلعلكم ترحموا وتسعدوا
وعن النار تبعدوا والى الجنة تدخلوا والى الله تصلوا وبالنعم وافتضاض الابكار
في دار السلام تشغلوا وعلى ذلك ابدا تخلدوا وعلى النجايب تركبوا وبالحور العين
وانواع الطيب وصوت القينات مع ذلك النعيم تحبروا ومع الانبيا والصديقين
والشهدا والصالحين في عليين ترفعوا وقال رضي الله عنه العبد
اذا ابتلي ببلية تحرك اولا في نفسه بنفسه فان لم يتخلص منها استعان بغيره من
الخلق كالسلاطين وارباب المناصب وابنا الدنيا واصحاب الاموال واهل
الطب في الامراض والاوجاع فان لم يجد في ذلك خلاصه رجع حينئذ الى ربه
عز وجل بالدعا والتضرع والبكا فما دام يجد عند نفسه نصرة لم يرجع الى الخلق
وما دام يجد عند الخلق نصرة لم يرجع الى الخالق عز وجل ثم ان لم يجد عند الخالق
نصرة استطرح بين يديه مديما للسوال والدعا والتضرع والبكا والافتقار

مع الخوف منه والرجا له ثم يعجزه الخالق عن الدعا له ولا يجيبه حتى ينقطع
عن جميع الاسباب فحينئذ ينفذ فيه القدر ويفعل فيه الفعل فيفنى العبد
عن جميع الاسباب والحركات فيبقى روحا فقط فلا يرى الا فعل الحق عز وجل
فيصير موقنا موحدا ضرورة فيقطع بان لا فاعل على الحقيقة الا الله عز وجل
ولا محرك ولا مسكن الا هو ولا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر ولا عطا ولا منع
ولا فتح ولا غلق ولا موت ولا حياة ولا عز ولا ذل ولا غنا ولا فقر الا بيد الله
عز وجل فيصير حينئذ في يد القدرة كالطفل الرضيع في يد الظير والميت
المغسل في يد الغاسل والكرة في صولجان الفارس تقلب وتغير وتبدل وتكون
ولا حركة به في نفسه ولا في غيره فهو غايب عن نفسه في فعل مولاه فلا يرى
غير مولاه وفعله ولا يسمع الا منه ولا يعقل غيره ان ابصر فلصنعه ابصر
واذا سمع وعلم فلكلامه سمع وعلم وبنعمه تنعم وبقربه اسعد وبتقريبه تزين
وتشرف وبوعده طاب وسكن وبه اطمان وبحديثه انس وعن غيره استوحش
ونفر والى ذكره التجا وركن وبه عز وجل وثق وعليه توكل وبنور معرفته
اهتدى وتقمص وتسربل وعلى غرايب علومه اطلع وعلى اسرار قدرته
اشرف ومنه عز وجل سمع ووعى ثم على ذلك حمد واثنى وشكر ودعا وقال
رضي الله عنه اذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله وامانك عن هواك
واذا مت عن هواك قيل لك رحمك الله وامانك عن ارادتك ومناك واذا
مت عن الارادة قيل لك رحمك الله واحياك فحينئذ تحيا حياة لا موت بعدها
وتغنى غنا لا فقر بعده وتعطى عطا لا منع بعده وتراح براحة لا تعب ولا شقى

بعده وتنعم بنعيم لا بوس بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتومن امنا لا خاف
بعده وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذل وتقرب فلا تبعد وترفع فلا توضع
وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس فيتحقق فيك الاماني وتصدق فيك
الاقاويل فتكون كالكبريت الاحمر فلا تكاد تري وعزيزا فلا تماثل وفريدا
فلا تشارك ووحيدا فلا تجانس فرد الفرد وتر الوتر غيب الغيب
سر السر حينيذ تكون وارث كل رسول ونبي وصديق بك تختم الولاية
واليك تصدر الابدال وبك ينكشف الكروب وبك تسقى الغيوث
وبك ينبت الزرع وبك ترفع البلا والمحن عن الخاص والعام واهل الثغور
والرعية والايمة والامة وساير البرايا فتكون شحنة البلاد والعباد
فتنطلق اليك الارجل بالسعي والرحال والايدي بالبذل والعطا والخدمة
باذن خالق الاشيا في ساير الاحوال والالسن بالذكر الطيب والحمد والثنا
في جميع المحال ولا يختلف فيك اثنان من اهل الايمان يا خير من سكن البراري
والعمران ذلك فضل من الله والله ذو الفضل والامتنان **وقال**
رضي الله عنه اذا رايت الدنيا في يد اربابها وابنايها بزينتها واباطيلها
وخدعها ومصايدها وسمومها القاتلة مع لين مس ظاهرها وضراوة باطنها
وسرعة اهلاكها وقتلها لمن مسها واغتر بها وغفل عن دواهيها وغدرها باهلها
ونقض عهدها فكن كمن راي انسانا على الغايط بالبراز بادية سوءته فايحة
رايحته ونتنه فهكذا كن في الدنيا اذا رايتها غض بصرك عن زينتها وسد
انفك مما يفوح من نتن شهواتها ولذاتها لتنجو منها ومن افاتها ويصل اليك
قسمك منها وانت فيها مهنا قال الله تعالى لنبيه المصطفى صلى الله
عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى **وقال رضي الله عنه**
افن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بامر الله وعن ارادتك بفعل الله
فحينيذ تصلح ان تكون وعا العلم الله فعلامة فناك عن خلق الله انقطاعك
عنهم وعن التردد اليهم والاياس مما في ايديهم وعلامة فنايك عنك وعن
هواك ترك التكسب والتعلق بالسبب في طلب النفع ودفع الضرر
ولا تتحرك فيك بك ولا تعتمد عليك لك ولا تذب عنك ولا تنصر نفسك
لكن تكل ذلك كله الى من تولاه اولا فيتولاه اخرا كما كان ذلك موكلا اليه في
حال كونك مغيبا في الرحم وكونك رضيعا طفلا في مهدك وعلامة فنا ارادتك
بفعل الله عز وجل انك لا تريد مرادا قط ولا يكن لك غرض ولا تتفق لك
حاجة ولا مرام لانك لا تريد مع ارادة الله عز وجل وفعله ساكن الجوارح
مطمين الجنان مشروح الصدر منور الوجه عامر الباطن غنيا عن الاشيا
بخالقها تقلبك يد القدرة ويدعوك لسان الازل ويعلمك رب الملك
ويكسوك نورا منه والحلل وينزلك منزل من سلف من اولي العلم الاول
فتكون منكسرا ابدا فلا تثبت فيك شهوة ولا ارادة كالاناء المنثلم الذي
لا يثبت فيه مايع ولا كدر فتنبو عن اخلاق البشرية فلم يقبل باطنك
شيا سوى ارادة الله عز وجل فحينيذ يضاف اليك التكوين وخرق
العادات فيري ذلك منك في ظاهر العقل والحكم وهو فعل الله عز وجل حقا

فى العلم فتدخل حينئذ فى وصفية المنكسرة قلوبهم الذين كسرت اراداتهم
البشرية وازيلت شهواتهم الطبيعية واستؤنفت لهم ارادات ربانية
وشهوات اضافية كما قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب
والنسا وجعلت قرة عينى فى الصلاة فاضيف ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
بعد ان خرج عنه وزال عنه تحقيقا لما اشرنا اليه وتقدم قال الله تعالى
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى فالله تعالى لا يكون عندك حتى تنكسر جملتك
وهواك وارادتك فاذا انكسرت ولم يثبت فيك شى ولم تصلح لشى انشا الله
فجعل فيك ارادة فتريد بتلك الارادة فاذا وجدت فى تلك الارادة المنشأة
فيك كسرها الرب تعالى لوجودك فيها فتكون منكسر القلب ابدا فهو عز وجل
لا يزال يجدد فيك ارادة ثم يزيلها عند وجودك فيها هكذا الى ان يبلغ الكتاب
اجله ويحصل اللقا فهذا هو معنى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ومعنى
قولى قولنا عند وجودك فيها فهو ركونك وطمانيتك اليها قال الله تعالى
فى بعض ما ذكر عنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يزال عبدى المومن يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذى
يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشى بها وفى لفظ اخر فبى يسمع
وبى يبصر وبى يبطش وبى يعقل وهذا انما يكون حالة الفنا لا غير وهو ان
تفنى عنك وعن الخلق والخلق انما هو خير وشر وكذلك انت خير وشر
فلم ترج خيرهم ولا تخاف شرهم بقى الله وحده كما كان قبل ان يخلقك وحده
وفى قدرته خير وشر فيومنك من شره ويغرقك فى بحار خيره فتكون وعاء لكل

خير ومنبعا لكل نعمة وسرور وحبور وضيا ونور وامن وسكون
فالفنا هو المنى والمبتغى والمنتهى وحد ومرد ينتهى اليه سير الاوليا
وهو الاستقامة التى طلبها الله من تقدم من الاوليا والابدال عليهم السلام
ان يفنوا عن اراداتهم فتبدل بارادة الله تعالى فيريدون بارادته ابدا
الى الوفاة فلهذا سموا ابدالا رضى الله عنهم فذنوب هولاء السادة ان يشركوا
ارادة الحق عز وجل باراداتهم على وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة
فيدركهم الله تعالى باليقظة والتذكرة فيرجعوا عن ذلك ويستغفرون ربهم
عز وجل اذ لا معصوم من الارادة الا الملائكة فالملائكة عصموا من الارادة
والانبيا عصموا من الهوى وبقية الخلق من الانس والجن المكلفين لم يعصموا
منهما غير ان الاوليا يحفظون من الهوى والابدال عن الارادة ولا يعصمون
منهما بمعنى انهم يجوز فى حقهم الميل اليهما فى الاحيان ثم يتداركهم الله عز وجل
فى اليقظة برحمته وقال رضى الله عنه اخرج من نفسك
وتنح عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل الى الله عز وجل وكن بوابا على باب
قلبك وامتثل امره عز وجل فى ادخال من يامرك بادخاله وانته بنهيه فى صد
من يامرك بصده ولا تدخل الهوى قلبك بعد ان اخرج منه فاخراج الهوى
من القلب بمخالفته وترك متابعته فى الاحوال كلها وادخاله فى القلب متابعته
وموافقته فلا ترد ارادة غير ارادته عز وجل وغير ذلك منك تمنى وهو
واد الحمق وفيه حتفك وهلاكك وسقوطك من عينه عز وجل وحجابك عنه احفظ
ابدا امره وانته ابدا نهيه وسلم اليه ابدا مقدوره ولا تشركه بشى من خلقه

بعته

فاردتك وهواك وشهواتك خلقه فلا ترد ولا تهوى ولا تشتهي لان
لا تكون مشركا قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ليس الشرك عبادة الاصنام فحسب بل هو ايضا
متابعتك لهواك وان تختار مع ربك عز وجل شيا سواه من الدنيا وما فيها
والاخرة وما فيها فما سواه عز وجل غيره فاذا ركنت الى غيره فقد اشركت به
عز وجل غيره فاحذر ولا تركن وخف ولا تامن وفتش ولا تغفل فتطمين
ولا تضيف الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تدع شيا من ذلك فان اعطيت
حالا او اقمت في مقام او اطلعت على سر فلا تخبر احدا شيا من ذلك فان الله
تعالى كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل وانه يحول بين المرء وقلبه فيزيلك
عما اخبرت به ويغيرك عما خلت ثباته وبقاءه فتخجل عند من اخبرته
بذلك بل احفظ ذلك فيك ولا تبديه الى غيرك فان كان الثبات والبقا
فتعلم انه موهبة فتشكر وتسال التوفيق للشكر والاستزادة منه وان كان
غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي قدير
فلا تعجز الله عز وجل قدرته ولا تتهمه في تقديره وتدبيره ولا تشك في وعده
ووعيده ولتكن لك برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة نسخت الايات والسور
النازلة عليه المعمول بها المقروة في المحاريب المكتوبة في المصاحف والصحف
ورفعت وبدلت واثبت غيرها مكانها ونقل صلى الله عليه وسلم الى غيرها
هذا في ظاهر الحكم والشرع واما في الباطن والعلم والحال فيما بينه وبين الله

عز وجل كان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله عز وجل في اليوم سبعين مرة وروي مائة مرة وكان صلى الله
عليه وسلم ينقل من حالة الى اخرى فيتبدل باخرى ويسير به في منازل
القرب وميادين الغيب وتغير عليه الخلع والانوار فتبين الحالة الاولى
عند ما يليها ظلمة ونقصانا ومنه تقصيرا في حفظ الحدود فيه
فيدين له الاستغفار لانه احسن حال العبد والتوبة في سائر الاحوال
لان فيه اعترافا بذنبه وقصوره وهما صفتا العبد في سائر الاحوال
فيهما وراثة من ابي البشر ادم عليه السلام حين اعترضت صفا حالته
ظلمة النسيان للعهد والميثاق وارادة الخلود في دار السلام ومجاورة الحبيب
ودخول الملائكة الكرام عليه بالتحية والاكرام فوجدت هنالك نفسه و
مشاركة ارادته لارادة الحق عز وجل فانكسرت لذلك تلك الارادة
وزالت تلك الحالة وانعزلت تلك الولاية واهبطت تلك المنزلة
واظلمت تلك الانوار وتكدرت تلك الصفا ثم نبه عليه السلام
وذكر صفي الرحمن فعرف الاعتراف بالذنب والنسيان ولقن الاقرار
بالقصور والنقصان فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين فجاءته انوار الهداية وعلوم التوبة ومعارفها
والمصالح المدفونة فيها مما كان غائبا من قبل فلم يظهر الا بها فبدلت
تلك الارادة بغيرها والحالة باخرى وجاءته الولاية الكبرى والسكون
في الدنيا ثم في العقبى فصارت الدنيا المولد ذريته منزلا والعقبى لهم.

مؤيلا وسرحجا وخلها فى لسـ الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
الاية فلك برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة محمد المصطفى وابيه
ادم صفى الله عز وجل عنصر الاحباب والاخلا اسوة فى الاعتراف
بالقصور والاستغفار فى الاحوال كلها والذلة والافتقار فيها ٥

وقال رضي الله عنه اذا كنت فى حالة فلا تختر غيرها اعلى
منها ولا ادنى فاذا كنت فى باب دار الملك لا تختر الدخول الى الدار حتى
تدخل اليها جبرا لا اختيارا اعنى بالجبر امرا عنيفا منكرا متكررا ولا تقنع
بمجرد الاذن فى الدخول لجواز ان يكون ذلك مكرا وخديعة من الملك
لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار جبرا محضا وفعلا من الملك
فحينئذ لا يعاقبك الملك على فعله وانما تتطرق العقوبة نحوك لشوم
تخيرك وطلبك وشرهك وقلة صبرك وسوء ادبك وترك الرضى بالحال لتلك
التى انت فيها فاذا حصلت فى الدار على هذا الوجه فكن مطرقا غاضا
لبصرك متأدبا حافظا لما تؤمر به من الشغل والخدمة فيها غير طالب
للترقى الى الذروة العلية قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فهذا تأديب منه عز وجل لنبيه
المختار صلى الله عليه وسلم فى حفظ الحال والرضى بالعطا بقوله تعالى
ورزق ربك خير وابقى اى مما اعطيتك من الخير والنبوة والعلم والقناعة
والصبر وولاية الدين والقدوة فيه اولى مما اعطيت غيرك فالخير كله

فى حفظ الحال والرضى بها وترك الالتفات الى ما سواها فانه
لا يخلوا اما ان يكون ذلك قسمك او قسم غيرك او انه لا قسم لاحد
بل اوجده الله تعالى فتنة فان كان قسمك فهو واصل اليك شئت
ام ابيت فلا ينبغى ان يظهر منك سوء الادب والشره فى طلبه
فان ذلك غير محمود فى قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك
فلم تتعب فيما لا تناله ولا يصل اليك ابدا وان كان ليس بقسم لاحد
بل هو فتنة فكيف يرضى العاقل او يستحسن ان يطلب لنفسه فتنة
ويستجلبها لها فثبت ان الخير كله والسلامة فى حفظ الحال فاذا رقيت
الى الغرفة ثم الى السطح فكن كما ذكرنا من التحفظ والاطراق والادب بل
يتضاعف ذلك منك لانك اقرب الى الملك وادنى من الخطر ولا تتمنى
الانتقال منها الى اعلا منها ولا الى ادنى ولا ثباتها وبقاءها ولا تغير
وصفها وانت فيها لا تكون لك فى ذلك اختيار البته فان ذلك كفر
لنعمة الحال والكفر يجل بصاحبه الهوان فى الدنيا والاخرة فاعمل على
ما ذكرنا ابدا حتى ترقى الى حالة تصير لك مقاما تقام فيه فلا تزال
فتعلم حينئذ انه لك موهبة بعلامات وايات تظهر فتمسك بها ولا تزال
عنه فالاحوال للاوليا والمقامات للابدال

وقال رضي الله عنه
فى الكشف والمشاهدة الكشف والمشاهدة فى الافعال ينكشف للاولياء
والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول ويخرق العادات
والرسوم وهي على قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمة يورثان الخوف والقلق

ر المقلق والوجل المزعج والغلبة العظيمة على القلب بما يظهر
على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع في صدره
ازير كازير المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله
عز وجل وينكشف له من عظمته ونقل مثل ذلك عن خليل الرحمن
عليه السلام وعن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما مشاهد
الجمال فهي التجلي للقلوب بالانوار والسرور والالطاف والكلام
اللذيذ والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية
والقرب منه عز وجل مما سؤل امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم
في سابق الدهور فضلا منه ورحمة واثباتا منه لهم في الدنيا الى بلوغ
الاجال والوقت الموجل لئلا تفرط بهم المحبة من شدة الشوق اليه
عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكوا او ينقطعوا عن القيام بالعبودية
الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة
ومداوية وتربية لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف بهم ولهذا
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لبلال الموذن ارحنا
يا بلال يعني بالاقامة لندخل في الصلاة لنشاهد ما ذكرنا من الجمال
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقال اعلم وفقني الله واياك انما هو الله عز وجل ونفسك وانت المخاطب
والنفس ضد الله عز وجل وعدوة والاشيا كلها تابعة لله عز وجل

خلقا وملكا حقيقة وللنفس ادعا وتمنيا ولذة وشهوة بملابستها فاذا
وافقت الحق عز وجل في مخالفة النفس وعداوتها كنت لله خصما
له على نفسك كما قال الله تعالى لداود عليه السلام يا داود العبودية
ان تكون لي خصما على نفسك فحققت حينئذ موالاتك لله عز وجل
وعبوديتك له واتتك الاقسام هنيا مريا طيبا وانت عزيز مكرم
وخدمتك الاشيا وعظمتك وخدمتك لانها باجمعها تابعة لربها عز
وجل موافقة لانه موخالقها ومنشيها وهي معترفة له بالعبودية
قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما غفورا اي يذكره ويعبده وقال عز وجل فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فالعبادة كل العبادة في مخالفتك
لنفسك وهواك قال الله تعالى لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله وقال عز وجل لداود عليه السلام يا داود
اهجر هواك فانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى والحكاية
المشهورة عن ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه لما راى رب العزة
في المنام فقال كيف الطريق اليك يا خدا فقال اترك نفسك وتعال
فقال ابو يزيد رحمة الله عليه فانسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من
جلدها فاذا ثبت ان الخير كله في معاداتها في الجملة في الاحوال
كلها فان كنت في حال التقوى فخالف النفس ان تخرج من حرام الخلق
وشبههم ومننهم والاتكال عليهم والثقة بهم والخوف منهم والرجا لهم

والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلا ترج عطاهم على طريق الهدية
والزكاة والصدقة او الكفارة او النذر فاقطع همك منهم من سائر
الوجوه والاسباب حتى انه كان لك نسيب ذو مال لا تتمنى موته
لترث ماله فاخرج من الخلق جدا واجعلهم كالباب يرد ويفتح وشجرة
يوجد فيها تارة ثمرة وتحيل اخرى كل ذلك بفعل فاعل وتدبير مدبر
وهو الله عز وجل فاذا صح لك هذا كنت موحدا له عز وجل ولا تنس مع
ذلك كسبهم لتتخلص من مذهب الجبرية واعتقد ان الافعال لا تتم
لهم دون الله عز وجل كيلا تعبدهم وتنسا الله تعالى ولا تقل فعلهم
دون الله فتكفر وتكون قدريا لكن قل هي لله عز وجل خلقا وللعباد
كسبا كما جاءت به الايات لبيان موضع الجزاء من الثواب والعقاب
وامتثل امر الله عز وجل فيهم وخلص قسمك منهم بامره ولا تجاوزه فحكمه
قائم عليك وعليهم فلا تكن انت الحاكم وكونك معهم قدر والقدر ظلمة
فادخل في الظلمة بالمصباح وهو الحكم كتاب الله وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تخرج عنهما فان خطر خاطر او وجد الهام فاعرضهما
على الكتاب والسنة وان وجدت فيهما تحريم ذلك مثل ان تلهم بالزنا
او الربا او مخالطة اهل الفسق والفجور وغير ذلك من المعاصي فادفعه
عنك واهجره ولا تقبله ولا تعمل به واقطع بانه من الشيطان اللعين وان وجدت
فيهما اباحة كالشهوات المباحة من الاكل والشرب واللبس والنكاح فاهجره
ايضا ولا تقبله واعلم انه من الهام النفس وشهواتها وقد امرت بمخالفتها

وعداوتها وان لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته بل هو امر
لا تعقله مثل ان يقال لك ائت موضع كذا وكذا الق فلانا الصالح
ولا حاجة لك هناك ولا في الصالح لاستغنائك عنه بما اولاك الله
من نعمة عز وجل من العلم والمعرفة فتوقف في ذلك ولا تبادر اليه
فتقول هل هذا الالهام من الحق عز وجل فاعمل به بل انتظر الخير في
ذلك وفعل الحق عز وجل بان يتكرر ذلك الالهام وتؤمر بالسعي او علامة
تظهر لاهل العلم بالله تعالى يعقلها العقلاء من الاولياء والمؤيدون من
الابدال وانما لم تبادر الى ذلك لانك لا تعلم عاقبته وما يؤول الامر اليه
وربما كان فتنة وهلاكا ومكرا من الله تعالى وامتحانا فاصبر حتى
يكون هو عز وجل الفاعل فيك فاذا تجرد الفعل وحملت الى هناك
واستقبلتك فتنة كنت محمولا محفوظا فيها لان الله تعالى لا يعا
على فعله وانما تتطرق العقوبة نحوك لكونك في الشيء وان
كنت في الحقيقة وهي حالة الولاية فخالف هواك واتبع الامر في
الجملة هي اتباع الامر على قسمين احدهما ان تاخذ من الدنيا القوت
الذي هو حق النفس وتترك الحظ وتؤدي الفرض وتشتغل بترك
الذنوب ما ظهر منها وما بطن والقسم الثاني ما كان من امر باطن
وهو امر الحق عز وجل يامر عبده وينهاه وانما يتحقق هذا الامر في
المباح الذي ليس له حكم في الشرع على معنى انه ليس من قبيل النهي ولا
من قبيل الامر الواجب بل هو مهمل ترك العبد يتصرف فيه باختياره

نفسي مباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من عنده بل ينتظر الامر فيه
فاذا امر امتثل فيصير جميع حركاته وسكناته بالله عز وجل ما في
الشرع حكمه فبالشرع وما ليس له حكم في الشرع فبالامر الباطن فحينئذ
يصير محققا من اهل الحقيقة وما ليس فيه امر باطن فهو مجرد الفعل
وحالة التسليم وان كنت في حالة حق الحق وهو حالة المحو والفنا حالة
الابدال المنكسري القلوب لاجل الحق عز وجل الموحدين العارفين
من ارباب العلوم والعقل السادة الامرا الشحن خفر الخلق خلفا الرحمن
واخلاؤه واعيانه واحباؤه عليهم السلام فاتباع الامر فيه بمخالفتك اياك
بالتبري من الحول والقوة وان لا يكون لك ارادة وهمة في شي البته
دنيا واخرى عبد الملك لا عبد الملك عبد الامر لا عبد الهوى كالطفل
مع الظير والميت المغسل مع الغاسل والمريض المغلوب على حسه مع
الطبيب فيما سوى الامر والنهي **وقال رضي الله عنه** اذا القيت
عليك شهوة النكاح في حالة الفقر عن مؤنته فصبرت عنه منتظرا
للفرج من الباري عز وجل اما بزوالها واقلاعها عنك بقدرته التي
القاها عليك واوجدها فيك فيغنيك عنها ويصونك عن حمل
مؤنتها واما بسوقها اليك موهبة مهناة مكفاة من غير تعب في الدنيا
ولا تبعة في العقبى سماك الرب عز وجل شاكرا لصبرك عنها وراضيا
بقسمه وزادك عصمة وقوة فان كانت قسما ساقها اليك بكفاية هنا
فينقلب الصبر شكرا لانه عز وجل وعد الشاكرين بالزيادة في العطا فقال تعالى

لئن شكرتم لازيدنكم وان لم تكن قسما فالغنى عنها بقلعها من القلب ان
شاءت النفس او ابت فلازم الصبر وخالف الهوى وعانق الامر وارض بالقضا
وارج بذلك الفضل والعطا قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب **وقال رضي الله عنه** اذا اعطاك الله عز وجل مالا فاشتغلت
به عن طاعته حجبك به عنه دنيا واخرى وربما سلبك اياه وغيرك وافقرك
عقوبة لك لاشتغالك بالنعمة عن المنعم وان اشتغلت بطاعته عز وجل عن
المال جعله لك موهبة ولم ينقص منه حبة واحدة يكون المال خادمك
وانت خادم المولى فتعيش في الدنيا مدللا وفي العقبى مكرما مطيبا في جنة
المأوى مع الصديقين والشهداء **وقال** لا تختر جلب النعما
ولا دفع البلوى فالنعما واصلة اليك ان كانت قسمك استجلبتها او كرهتها
والبلوى حالة بك ان كانت مقضية عليك سوا كرهتها او دفعتها عنك
بالدعا او صبرت وتجلدت لرضى المولى بك بل سلم في الكل فيفعل الفعل
فيك فان كانت النعما فاشتغل بالشكر وان كانت البلوى فاشتغل بالصبر
او الصبر او الموافقة والرضى او التنعم بها او العدم والفنا فيها على قدر ما
تعطى من الحالات وتنقل فيها وتسير في المنازل العالية في طريق المولى
الذي امرت بطاعته والموالاة وتقطع مهامه الفيافي والمفاوز والبراري
الى المقامات لتصل الى الرفيق الاعلى فتقام حينئذ في مقام من تقدم ومضى
من الصديقين والشهداء اعني به قرب العلي الاعلى غير مقام من سبقك الى المليك
ومنه دنا ووجد عنده كل طريقة وجديدا وسرورا وكرامة وامنا ونعما ومن البلية

تزودك خل عن سبيلها ولا تقف بدعائك في وجهها ولا تجزع من مجيئها ودنوها
فليس نارها اعظم من نار جهنم ولظى وقد ثبت في الخبر المروي عن خير
البشر محمد صلى الله عليه وسلم وخير من اقلته الارض واظلته السما محمد صلى
الله عليه وسلم ان نار جهنم تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك
لهبي فهل كان نور المومن الذي اطفى لهب النار في لظى الا الذي صحبه
في الدنيا الذي تميز به من بين من اطاع وعصى فليطف بهذا النور لهب
البلوى وليخمد برد صبرك وموافقتك للمولى وهج ما حل بك من ذلك ومنك
دنا فالبلية لم تاتك لتهلكك ولكنها تاتيك لتختبرك وتحقق صحة ايمانك
وتويد قاعدة يقينك ويبشرك باطنها من مولاك مباهاة بك قال
الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فاذا
ثبت مع الحق عز وجل بايمانك ووافقته في فعله بيقينك كل ذلك بتوفيق
منه وفضل ومنة فكن حينئذ ابدا صابرا موافقا مسلما لا تحدث فيك ولا
في غيرك حادثة ما خارج عن الامر والنهي فاذا جا امر فتسابع وتسارع
وتجلد وتقاوى وتحرك ولا تسكن ولا تسلم للقدر والفعل بل ابذل
طوقك ومجهودك لتودي الامر فان عجزت فدونك والالتجا الى مولاك
عز وجل فالتجئ اليه وتضرع واعتذر وفتش عن سبب عجزك عن اداء
امره وصدك عن التشرف بطاعته لعل ذلك لشوم دعاويك وسوء ادبك
في طاعته ورعونتك واتكالك على حولك وقوتك واعجابك بعملك وشركك
اياه عز وجل بنفسك وبخلقه فصدك عن بابه وعزلك عن طاعته وخدمته

وقطع

وقطع عنك مدد توفيقه وولى عنك وجهه الكريم ومقتك وقلاك
وشغلك ببلاك ودنياك وهواك وارادتك ومناك اما تعلم ان كل ذلك
يشغلك عن مولاك ويسقطك من عين الذي خلقك ورباك وخولك
واعطاك وحباك احذر ان لا يلفتك عن مولاك غير مولاك بل كل من سوى
مولاك غير فلا تؤثر عليه غيره فانه خلقك له فلا تظلم نفسك فتشتغل بغير
عن امره فيدخلك ناره التي وقودها الناس والحجارة فتندم فلا ينفعك الندم
وتعتذر فلا تعذر وتستغيث فلا تغاث وتستعتب فلا تعتب وتستعين
فلا تعان وتسترجع الى الدنيا لتستدرك وتصلح فلا ترجع ارحم نفسك
واشفق عليها استعمل الالات والادوات التي اعطيتها في طاعة مولاك
من العقل والايمان والمعرفة والعلم استضى بانوارها في ظلمات الاقدار
وتمسك بالامر والنهي وسر بهما في طريق مولاك وسلم ما سواهما الى الذي
خلقك وانشاك فلا تكفر بالذي خلقك من تراب وربك ثم من نطفة
ثم رجلا سواك ولا ترد غير امره ولا تكره غير نهيه اقنع من الدنيا والاخرة
بهذا المراد واكره فيهما هذا المكروه فكلما يراد تبع لهذا المراد وكلما يكره تبع
لهذا المكروه اذا كنت مع امره كانت الاكوان في امرك وان كرهت نهيه
نفرت منك المكاره اين كنت وحللت قال الله تعالى في بعض كتبه
يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك
تقول للشي كن فيكون وقال تعالى يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاتعبيه واذا جا نهيه عز وجل فكن كانك مسترخي المفاصل مسكن الحواس

منجزع الجنان بمضيق النزع متماوت الجسد زايل الهوى منطمس الرسوم
ممنحي الوشوم منسي الاثر مظلم الفنا منهدم البنا خاوي البيت ساقط
العرش لا حس و لا اثر فليكن سمعك كانه اصم وعلى ذلك مخلوق وبصرك
كانه معصب مرمود واكمه مطموس وشفتاك كان بهما قرحة وبثور او لسانك
كان به خرس وكلولا واسنانك كان بهما ضربانا وبثورا ويداك كان بهما
شللا او عن البطش قصورا ورجلاك كان بهما رعدة وارتعاشا وجرحا
ورجلك كان به عنة وبغير ذلك الشان مشغولا وبطنك كان به امتلاء
وارتواء وعن الطعام غنا وعقلك كانه مجنون مخبول وجسدك فكانه
ميت الى القبر محمول فالتتابع والتسارع في الامر والتقاعد والتجاعد
والتقاصر في النهي والتماوت والتعادم والتفاني في القدر فاشرب
هذه الشربة وتداوى بهذا الدوا وتغدا بهذا الغذا تنجع وتشفى وتعافى
بالله من امراض الذنوب وعلل الاهوا باذن الله تعالى وقال
لا تدع حالة القوم يا صاحب الهوى انت عبد الهوى وهم عبيد المولى
انت رغبتك في الدنيا ورغبة القوم في العقبى انت ترى الدنيا وهم يرون
رب الارض والسما انت انسك بالخلق وانس القوم بالحق انت قلبك
متعلق بمن في الارض وقلوب القوم متعلقة برب العرش انت يصطادك
من ترى وهم لا يرون من ترى بل يرون خالق الاشيا وما ترى فحصلت لهم
النجاة وبقيت انت مرتهنا بما تشتهي من الدنيا وما تهوى القوم فنوا عن
الخلق والهوى والارادات والمنى فوصلوا الى الملك الاعلى فاوقفهم على غاية

منهم
مما رام من الطاعة والحمد والثنا فلازموا ذلك وواظبوا بتوفيق منه
وتيسير بلا عنا فصارت الطاعة لهم روحا وغذا وصارت الدنيا اذ ذاك
في حقهم نعمة وخيرا فكانها لهم جنة الماوى اذ ما يرون شيئا من الاشيا
حتى يروا قبله فعل الذي خلق وانشاهم ثبات الارض والسما وقرار
الاحيا والموتى اذ جعلهم سليكهم اوتادا للارض التي دحا فكل كالجبل
الذي رسا فتنح عن طريقهم ولا تزاحم من لم يثنيه عن قصده الاباء
والابنا فهم خير من خلق ربي وبث في الارض وذرا فعليهم سلام الله
وتحياته وبركاته ما دامت الارض والسما وقال رضي الله عنه
رايت في المنام كاني في موضع شبه مسجد وفيه قوم منقطعون فقلت
لو كان لهولاء فلان يودبهم ويرشدهم اشرت الى رجل من الصالحين
فاجتمع القوم حولي فقال واحد منهم فانت لم لا تتكلم فقلت ان رضيتموني
لذلك ثم قلت اذا انقطعتم عن الخلق الى الحق عز وجل فلا تسالوا الناس
شيا بالسنتكم فاذا تركتم ذلك فلا تسالوهم بقلوبكم فان السوال بالقلب
كالسوال باللسان ثم اعلموا ان الله تعالى كل يوم هو في شان في تغيير
وتبديل ورفع وخفض فقوم يرفعهم الى عليين وقوم يحطهم الى اسفل
السافلين فخوف الذي رفعهم الى عليين ان يحطهم الى اسفل السافلين
ورجاؤهم ان يبقيهم ويحفظهم على ما هم عليه وخوف الذي حطهم الى اسفل
السافلين ان يبقيهم ويخلدهم على ما هم به من الحط ورجاهم ان يرفعهم الى
عليين ثم انتبهت وقال رضي الله عنه انما حجبك الله تعالى عن فضله

والامامه

والبداية بنعمته لا اتكالك على الخلق والاسباب والصنايع والاكتساب
فالخلق حجابك عن الاكل بالسنة وهو الكسب فما دمت قايما مع الخلق
راجيا لعطاهم وفضلهم سايلا لهم مترددا الى ابوابهم فانت مشرك
بالله عز وجل خلقه فيعاقبك بحرمان الاكل بالسنة الذي هو الكسب
من حلال الدنيا ثم اذا تبت عن القيام مع الخلق وشركك لربك عز وجل
بهم ورجعت الى الكسب فتاكل بالكسب وتتوكل عليه وتطمين اليه
وتنسى فضل الرب عز وجل فانت مشرك ايضا الا انه شرك خفي اخفى
من الاول فيعاقبك الله تعالى ويحجبك عن فضله والبداية به فاذا
تبت عن ذلك وازلت الشرك عن الوسط ورفعت اتكالك على الكسب
والحول والقوة ورايت ان الله تعالى هو الرزاق وهو المسبب والمسهل
والمقوي على الكسب والموفق لكل خير والرزق بيده تارة يوصلك
به بطريق الخلق على وجه المسالة لهم في حالة الابتلا والرياضة
او عند سوالك له عز وجل واخرى بطريق الكسب معاوضة واخرى
من فضله مبادأة من غير ان ترى الواسطة والسبب ورجعت اليه
عز وجل واستطرحت بين يديه رفع الحجاب بينك وبين فضله
وباداك وغذاك بفضله عند كل حاجة على قدر ما يوافق حالك كفعل
الطبيب الشفيق الرفيق الحبيب بالمريض حمية منه عز وجل وتنزيها
لك عن الميل الى من سواه ويرضيك بفضله فاذا ينقطع عن قلبك كل
ارادة وكل شهوة ولذة ومطلوب محبوب فلا يبقى في قلبك سوى ارادته

عز وجل

عز وجل فاذا اراد ان يسوق اليك قسمك الذي لا بد لك من تناوله
وليس هو رزق لاحد من خلقه عز وجل سواك اوجد عندك ذلك
شهوة ذلك القسم وفاقة اليه وساقه اليك فيوصلك به عند
الحاجة ثم يوفقك لشكره ويعرفك انه منه عز وجل وهو سايقه
اليك ورازقه لك فتشكر حينيذ وتعلم فيزيدك خروجا من الخلق
وتبعدا عن الانام وخلو الباطن مما سواه عز وجل ثم اذا قوي علمك
ويقينك وشرح صدرك ونور قلبك وزاد قربك من مولاك عز وجل
ومكانتك لديه وامانتك عنده واهليتك لحفظ الاسرار علمت متى
ياتيك قسمك قبل حينه كرامة لك واجلالا لحرمتك فضلا منه ومنة
وهداية قال الله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا
وكانوا باياتنا يوقنون وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
ثم يرد اليك التكوين فتكون بالاذن الصريح الذي لا غبار عليه في
الدلالات اللايحة كالشمس المنيرة بكلام لذيذ الذ من كل لذيذ والهام
صدق من غير تلبيس المصفى من هواجس النفس ووسواس الشيطان
اللعين قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة يا ابن ادم انا الله الذي
لا اله الا انا اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشي كن فيكون
وقد فعل ذلك بكثير من انبيايه واوليايه وخواصه من بني ادم عليهم السلام
وقال رضي الله عنه اذا وصلت الى الله تعالى تقربت منه

بتعريفه وتوفيقه ويعني الوصول اليه خروجك عن الخلق والهوى
والارادة والمنى والثبوت مع فعله وارادته عز وجل من غير ان يكون
منك حركة فيك ولا في خلقه بك بل بحكمه وامره وفعله فهي حالة الفنا
يعبر عنها بالوصول فالوصول الى الله عز وجل ليس كالوصول الى احد
من خلقه المعقول المعهود ليس كمثله شي وهو السميع البصير جل
الخالق ان يشبه بمخلوقاته او يقاس على مصنوعاته فالوصول اليه عز وجل
معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد على حدة
لا يشاركه فيه غيره له عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيايه واوليايه
سر من حيث لا يطلع على ذلك احد غيره حتى انه قد يكون للمريد سر
لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنا سيره
الى عتبة باب حالة شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ
وقطع عنه فيتولاه الحق عز وجل فيفطمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ
كالظير والداية لا رضاع بعد الحولين لا خلق بعد زوال الهوى والارادة
الشيخ يحتاج اليه ما دام ثم هوى وارادة يكسرهما واما بعد زوالهما
فلا لانه لا كدورة ولا نقصان فاذا وصلت الى الحق عز وجل على ما بينا
فكن امنا ابدا مما سواه عز وجل فلا ترا لغيره وجود البتة لا في الضر ولا
في النفع ولا في العطا ولا في المنع ولا في خوف ولا في رجا هو عز وجل
اهل التقوى واهل المغفرة فكن ابدا ناظرا الى فعله مترقبا لامره
مشتغلا بطاعته مباينا عن جميع خلقه دنيا واخرى لا تعلق قلبك بشي

منهم

منهم واجعل الخليقة اجمع كرجل كتفه سلطان عظيم ملكه شديد
امره مهولة صولته وسطوته ثم جعل الغل في رقبته مع رجليه ثم صلبه
على شجرة الارزة على شاطي نهر عظيم موجه فسيح عرضه عميق غوره شديد
جريه ثم جلس السلطان على كرسيه عظيم قدره عال سماؤه بعيد مرامه
ووصوله وترك الى جنبه احمالا من الرماح والنبل وانواع السلاح والقسي
مما لا يبلغ قدرها غيره فجعل يرمي الى المصلوب بما شاء من ذلك السلاح
فهل لمن راى ذلك ان يترك النظر الى السلطان والخوف منه والرجا له
وينظر الى المصلوب ويخاف منه ويرجوه اليس من فعل ذلك يسمى
في قضية العقل عديم العقل والحس بهيمة غير انسان نعوذ بالله من
العما بعد البصيرة ومن القطع بعد الوصول ومن الصدود بعد الدنو
والقرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر بعد الايمان فالدنيا
كالنهر العظيم الجاري الذي ذكرته كل يوم في زيادة ما وهي شهوات
بني ادم ولذاتهم فيها والدواهي التي تصيبهم منها واما السهام وانواع
السلاح فالبلايا التي تجري القدر بها اليهم فالغالب من النعيم على بني
ادم البلايا في الدنيا والنغص والالام والمحن وما يجدوا من النعيم واللذات
فيها فمشوبة بالافات اذا اعتبرها كل عاقل لا حياة له ولا عيش ولا راحة
الا في الاخرة ان كان مومنا لان ذلك خصوصا في حق المومن قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم
لا راحة للمومن غير لقاء الله وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وقال

صلى الله عليه وسلم النقي ملجم نفع هذه الاخبار والعيان كيف يدعي طيب
العيش في الدنيا فالراحة كل الراحة في الانقطاع الى الله تعالى وموافقته
والاستطراح بين يديه فيكون العبد بذلك خارجا عن الدنيا فحينئذ
يكون الدلال رافة ورحمة وفضلا وصدقة وقال رضي الله عنه
الوصية ان لا تشكون الى احد ما نزل بك من ضر كاينا من كان صديقا
كان او عدوا ولا تتهم الرب عز وجل فيما فعل بك وانزل بك من البلايا
بل اظهر الخير والشكر فكذلك باظهارك للشكر من غير نعمة عندك خير
من صدقك في اخبارك حلية الحال بالشكوى من الذي خلا من نعمة الله تعالى
قال الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكم من نعمة عندك وانت لا
تعرفها ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تستانس به ولا تطلع احدا على ما
انت فيه بل يكن انسك بالله تعالى وسلوك اليه وشكواك منه اليه
لا ترى ثانيا فانه ليس لاحد ضر ولا نفع ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل
ولا رفع ولا خفض ولا فقر ولا غنى ولا تحريك ولا تسكين للاشيا كلها
خلق الله تعالى بيد الله بامره واذنه جريانها كل يجري الى اجل مسمى
عنده وكل شي عنده بمقدار لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم قال تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب
به من يشا من عباده وهو الغفور الرحيم فان شكوت منه عز وجل وانت
معافا وعندك نعمة ما طلبا للزيادة وتعاميا عما له عندك من النعمة
والعافية استزرابها غضب عليك وازالهما عنك وحقق شكواك وضاعف

بلاك

وشدد عقوبتك وبلاك

بلاك واسقطك من عينه احذر الشكوى جدا ولو قطعت وقرض لحمك
بالمقاريض وايك ثم اياك الله الله ثم الله النجا النجا الحذر الحذر
فان اكثر ما ينزل بابن ادم من انواع البلا لشكواه من ربه عز وجل
فكيف يشكى منه وهو ارحم الراحمين وخير الحاكمين حكيم خبير روف
رحيم لطيف بعباده ليس بظلام للعبيد طبيب حكيم حبيب شفيق
لطيف قريب هل يتهم الوالد الشفيق او الوالدة الرحيمة قال النبي
صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده من الوالدة بولدها احسن الادب يا مسكين
تصبر عند البلا ان ضعفت عن الصبر ثم اصبر ان ضعفت عن الرضا
والموافقة ثم ارض ووافق ان وجدت ثم افن اذا فقدت ايها الكبريت
الاحمر اين انت اين توجد وترى اما تسمع الى قول الله تعالى كتب عليكم
القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون طوي عنك علم حقيقة الاشيا فحجبك
عنه فلا تسي الادب فتكره ما نزل بك او تحب بل اتبع الشرع في جميع ما ينزل
بك ان كنت في حالة التقوى التي هي القدم الاولى واتبع الامر في حالة
الولاية وجود الهوى ولا تتجاوزه وهي القدم الثانية وارض بالفعل
ووافق وافن في حالة البدلية والغيبة والصديقية وهي المنتهى تنح
عن طريق القدر خل عن سبيله رد نفسك وهواك كف لسانك عن
الشكوى فاذا فعلت ذلك ان كان خيرا زادك المولى طيبة ولذة وسرورا
وان كان شرا حفظك في طاعته فيه وازال عنك الملامه وافناك فيه

بعباده صح

حتى تتجاوز عنك وترحل عند انقضاء اجله كما ينقضي الليل فيسفر عن النهار
والبرد عن الشتاء فيسفر عن الصيف ذلك النموذج عندك فاعتبر به ثم
ذنوب واثام واجرام وتلوث بانواع المعاصي والخطيئات ولا يصلح
لمجالسة الكريم عز وجل الا طاهر عن انجاس الذنوب والزلات ولا
يقبل في سدته الا طاهر من درن الدعاوى والهوسات كما لا يصلح لمجالس
الملوك الا الطاهر من الانجاس وانواع النتن والاوساخ فالبلايا مكفرات
مطهرات قال النبي صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة وقال
رضي الله عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت بوعد اوفي
بوعدك ولا تخلف لئلا يزول ايمانك ويذهب يقينك واذا قوي ذلك في
في قلبك وتمكنت وخوطبت بقوله تعالى انك اليوم لدينا مكين امين
وتكرر هذا الخطاب لك حالا بعد حال فكنت من الخواص بل من خاص
الخاص ولم يبق لك ارادة ولا مطلب ولا عمل تعجب به ولا قربة تراها
ولا منزلة تطمح وتسمو همتك اليها فصرت كالاناء المنثلم الذي لا يثبت
فيه مائع فلا يثبت فيك ارادة ولا خلق ولا همة الى شيء من الاشياء
دنيا واخرى وطهرت مما سوى الله عز وجل واعطيت رضاك عن الله
تعالى ووعدت برضوان الله تعالى عنك ولذذت ونعمت بافعال
الله عز وجل اجمع فحينئذ توعد بوعد فاذا اطمأننت اليه ووجدت
فيك امارة ارادة ما نقلت عن ذلك الوعد الى ما هو اعلى منه
وصرفت الى ما هو اشرف منه وعوضت عن الاول بالغناء عنه وفتحت لك ابواب

المعارف

المعارف والعلوم واطلعت على غوامض الامور وحقائق الحكمة والمصالح
المدفونة في الانتقال من الاول الى ما يليه ويزداد حينئذ في مكانتك في
حفظ الحال ثم المقام وفي امانتك في حفظ الاسرار وشرح الصدر
وتنوير القلب وفصاحة اللسان والحكمة البالغة والقاء المحبة عليك
فجعلت محبوب الخليقة اجمع الثقلين وما سواهما دنيا واخرى اذ صرت
محبوب الحق عز وجل والخلق تابع للحق جل وعلا ومحبتهم مندرجة
في محبته كما ان بغضهم مندرج في بغضه فاذا بلغت هذا المقام الذي
ليس لك فيه ارادة شيء البتة جعلت لك ارادة لشيء من الاشياء
فاذا تحققت ارادتك لذلك الشيء ازيل الشيء واعدم وصرفت عنه
فلم تعطه في الدنيا وعوضت عنه في الاخرى بما يزيدك قربة وزلفى
الى العلي الاعلى وما تقر به عيناك في الفردوس الاعلى وجنة المأوى
وان كنت لم تطلب ذلك وتامله وترجوه وانت في الدار التي هي دار
الفناء والتكاليف والعناء بل رجاؤك وانت فيها وجه الذي خلق
وبرأ ومنع واعطى وبسط الارض ورفع السماء اذ ذاك هو المراد والمطلوب
والمنى وربما عوضت عن ذلك بما هو ادنى منه او مثله في الدنيا بعد
انكسار قلبك عن ذلك المطلوب والمراد لتحقيق العوض في الاخرى
على ما ذكرنا وبينا وقال رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك دع ما يريبك اذا اجتمع مع ما لا يريبك
فاما اذا انفرد الريب المشوب الذي لم يصف عن حز القلب وحكه كالحاج

يصير كلامه ... لا يشوبها
فخذ بالعزيمة التي ما يريبك
ريب ولا شك ودع ما يريبك

فى الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم حزاز القلوب فتوقف فيه
وانتظر الامر فان امرت بتناوله فذونك وان منعت فكف فليكن
ذلك عندك كانه لم يكن ولم يوجد وارجع الى الباب وابتغ عند ربك
الرزق وان ضعفت عن الصبر والموافقة والرضا والفنا فهو عز
وجل المحتاج ان يذكر فليس بغافل عنك ولا عن غيرك هو عز وجل
يطعم الكفار والمنافقين والمدبرين عنه فكيف ينساك ايها الانسان
المؤمن الموحد المقبل على طاعته القايم بامره فى اناء الليل واطراف
النهار وفيه وجه اخر دع ما فى يد الخلق فلا تطلبه ولا تعلق قلبك به
ولا ترجوهم ولا تخافهم وخذ من فضل الله تعالى من الله وهو لا يوجب
وليكن لك مسئول واحد ومعطي واحد ومرجو واحد ومخوف واحد
وهمة واحدة وهو ربك عز وجل الذي نواصي الملوك بيده وقلوب
الخلق بيده التي هي امرا الاجساد واموال الخلق له عز وجل وهم وكلاوه
وامناوه وحركة ايديهم بالعطا لك باذنه تعالى وامره وتحريكه وكذلك
عن عطايك كذلك قال الله تعالى واسالوا الله من فضله وقال تعالى
ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واشكروا له اليه ترجعون وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم
وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى ان الله يرزق
من يشا بغير حساب وقال رضي الله عنه رايت ابليس اللعين

فى المنام وانا فى جمع كثير فهممت بقتله فقال لعنه الله لم تقتلني وما
ذنبي ان جرى القدر بالشر فلا اقدر اغيره الى الخير وان جرى بالخير
فلا اقدر اغيره الى الشر وانقله اليه فاي شي بيدي وكان صورته على
صورة الخناثى لين الكلام مستوى الوجه فيه طاقات شعر فى ذقنه
حقير الصورة ذميم الخلقة ثم تبسم فى وجهي تبسم خجل ووجل وذلك فى
ليلة الاحد ثاني عشر ذي الحجة من سنة ستة عشر وخمسماية وقال
رضي الله عنه لا يزال الله تعالى يبتلي عبده المؤمن على قدر ايمانه فمن
عظم ايمانه وكثر وتزايد عظم بلاوه الرسول بلاوه اعظم من بلاء النبي
لان ايمانه اعظم والنبي بلاوه اعظم من بلا البدل وبلا البدل اعظم من
بلاء الولي كل واحد على قدر ايمانه ويقينه واصل ذلك قول النبي صلى
الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل
فيديم الله تعالى البلا لهولاء السادة الكرام حتى يكونوا ابدا فى الحضرة
ولا يغفلوا عن اليقظة لانه يحبهم فهم اهل المحبة محبوبو الحق عز وجل
والمحب ابدا لا يختار بعد محبوبه فالبلا خطاف لقلوبهم وقيد لنفوسهم
يمنعهم عن الميل الى غير مطلوبهم والسكون والركون الى غير خالقهم
فاذا دام ذلك فى حقهم ذابت اهويتهم وانكسرت نفوسهم وتميز الحق
من الباطل فتنزوي الشهوات والارادات والميل الى اللذات
والراحات دنيا واخرى باجمعها الى ما يلي النفس ويصير السكون
الى وعد الحق عز وجل والرضا بقضايه والقناعة بعطايه والصبر

على بلائه ولا من شيء خلقه الى ما يلي القلب فيقوي شوكة القلب
فيصير الولاية على الجوارح اليه لان البلا يقوي القلب واليقين ويحقق
الايمان والصبر ويضعف النفس والهوى لانه كلما وصل الالم ووجد
من المومن الصبر والرضا والتسليم بفعل الرب عز وجل رضي الرب عنه
وشكره فهو نجاه المدد والزيادة والتوفيق قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم واذا تحركت النفس بطلب شهوة من شهواتها ولذة من لذاتها
من القلب فاجابها القلب الى مطلوبها ذلك من غير امر من الله تعالى
واذن منه حصلت بذلك غفلة عنه وشرك ومعصية فعمهما الله تعالى
بالخذلان والبلايا وتسلط الخلق والاوجاع والامراض فينال
كل واحد من القلب والنفس حظه من ذلك وان لم يجب القلب النفس
الى مطلوبها حتى ياتيه الاذن من قبل الحق عز وجل بالهام في حق
الاولياء ووحي صريح في حق المرسلين والانبياء فعمل في ذلك عطاء ومنعا
عمهما الله تعالى بالرحمة والبركة والعافية والرضا والنور والمعرفة والقرب
والغنا والسلامة من الافات والنصر على الاعدا فاعلم ذلك واحفظه واحذر
البلاء جدا في المسارعة الى اجابة طلب النفس والهوى بل توقف وترقب
في ذلك اذن المولى فتسلم في الدنيا والعقبى ان شا الله تعالى وقال
رضي الله عنه ارض بالدون والزمه جدا حتى يبلغ الكتاب اجله فتنقل
الى الاعلى والانس به فتهنى فيه متعا وتحفظ بلا عنا ولا تبعة ولا عدوى
دنيا واخرى ثم ترقى من ذلك الى ما هو اقر عينا منه واهنا واعلم ان القسم

لا يفوتك

لا يفوتك بترك الطلب وما ليس بقسم لا تناله بحرصك في الطلب
والجد والاجتهاد فاصبر والزم الحال وارض به لا تاخذ بك ولا تعطي بك
حتى تومر ولا تحرك بك ولا تسكن بك فتبتلى بك وبمن هو شر منك
من الخلق لانك بذلك تظلم والظلم لا يغفل عنه قال الله تعالى وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون انت في دار ملك عظيم امره
شديد شوكته كثير جنده نافذ مشيته قاهر حكمه باق ملكه دايم سلطانه
دقيق علمه بالغ حكمته عدل قضاوه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السما ولا يجاوزه ظلم ظالم وانت اعظم الظلمة واكبرهم جريمة لانك اشركت
بتصرفك فيك وفي خلقه اهواك قال الله تعالى يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا اتق الشرك جدا ولا تقربه واجتنبه في حركاتك وسكناتك
وليلك ونهارك في خلواتك وجلواتك واحذر المعصية في الجملة في الجوارح
والقلب واترك الاثم ما ظهر منه وما بطن ولا تهرب منه عز وجل
فيما لا يدركك ولا تنازعه في قضايه فيقصمك ولا تتهمه في حكمه
فيخذلك ولا تغفل عنه فينبهك فيبتليك ولا تحدث في داره حادثة
فيهلكك ولا تقل في دينه بهواك فيرديك ويظلم قلبك ويسلبك ايمانك
ومعرفتك ويسلط عليك شيطانك ونفسك وهواك وشهواتك واهلك
وجيرانك واصحابك واخلاك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجنها
وبقية هوامها فينغص عيشك في الدنيا ويطيل عذابك في الاخرى احذر

معصيته عز وجل جدا الزم بابه حقا والزم طوقك وابذل جهدك في طاعته
معتذرا ومتضرعا مفتقرا خاضعا متخشعا مطرقا غير ناظر الى الخليقة ولا متبعا
لهواك ولا طالب الاعواض دنيا واخرى ولا الارتقا الى المنازل العالية والمقامات
الرفيعة واقطع بانك عبده والعبد وما يملك لمولاه لا يستحق عليه شيا من الاشيا
احسن الادب ولا تتهم مولاك فكل شي عنده بمقدار لا مقدم لما اخر ولا موخر
لما قدم ياتيك ما قدر لك عند وقته واجله ان شيت او ابيت لا تشره الى ما
سيكون لك ولا تطلب وتلهف على ما هو لغيرك فما ليس هو عندك لا يخلو
اما ان يكون لك او لغيرك فما ليس هو عندك لا يخلو اما ان يكون لك او لغيرك
فان كان لك فهو اليك صاير وانت اليه منقاد ومسير فاللقا عن قريب حاصل
وما ليس لك فانت عنه مصروف وهو عنك مولى فانا لك التلاق واللقا
فاشتغل باحسان الادب فيما انت بصدده من طاعة مولاك عز وجل في
وقتك الحاضر ولا ترفع راسك ولا تمد عنقك الى ما سواه قال الله تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى فقد نهاك الله عز وجل عن الالتفات الى غير ما اقامك فيه ورزقك
من طاعته واعطاك من قسمه ورزقه وفضله ونبهك ان ما سوى ذلك فتنة
افتنهم به ورضاك بقسمك خير لك وابقى وابرك واحرى واولى فليكن هذا دابك
ومنقلبك ومثواك وشعارك ودثارك ومرادك ومرامك وشهواتك ومناك
تنال به كل المرام وتصل به الى كل مقام وترقى به الى كل خير ونعيم وطريف
وظريف وسرور وفرح قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

جزاء بما كانوا يعملون فلا عمل بعد العبادات الخمس وترك الذنوب
اجمع ولا اعظم ولا اشرف ولا احب الى الله تعالى ولا ارضى عنده مما
ذكرنا لك وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى بمنه وكرمه **وقال رضي الله
عنه** لا تقولن يا فقير اليد يا مولى عنه الدنيا وابناؤها يا خامل الذكر
بين ملوك الدنيا وارباربها يا جايع يا نايع يا عريان الجسد يا ظمآن الكبد
يا مشتتا في كل زاوية من الارض من مسجد وبقاع وخراب ومردودا
من كل باب ومدفوعا عن كل مراد ومنكسرا ومزدحما في قلبه كل حاجة
ومرام ان الله تعالى افقرني وزوى عني الدنيا وعثرني وتركني وقلاني
وفرقني ولم يجمعني واهانني ولم يعطني من الدنيا كفاية واخملني ولم يرفع
ذكري بين الخليقة واخواني واسبل على غيري نعمة منه سابغة متتابعة
يتقلب فيها ليله ونهاره وفضله علي وعلى اهل دياري وكلانا مسلمان
مؤمنان وتجمعنا ابونا ادم وامنا حوى عليهما السلام اما انت فقد فعل
الله تعالى بك ذلك لان طينتك حرة وندى رحمته متدارك عليك
من الصبر والرضا واليقين والموافقة والعلم وانوار الايمان والتوحيد
متراكم لديك فشجرة ايمانك وغرسها وبذرها ثابتة مكينة مورقة مثمرة
متزايدة متشعبة مظلة متفرعة فهي كل يوم في زيادة ونمو فلا حاجة بها
الى سياطة وعلف لتنمى بها وتربى وقد فرغ الله تعالى من امرك في ذلك
البقا وخولك فيها واجزل عطاك في العقبى ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

جزاء بما كانوا يعملون اي بما عملوا من اداء الاوامر والصبر على ترك المناهي
والتسليم والتفويض اليه في المقدور والموافقة له في جميع الامور واما
الغني الذي اعطاه الله تعالى عز وجل من الدنيا وخوله ونعمه فيها واسبغ
عليه فضله فعل به ذلك لان محل ايمانه ارض سبخة وصخر لا يثبت فيه
الماء وتنبت فيه الاشجار وتربا فيها الزروع والثمار فصبت عليها انواع
سباطه وغيرها مما يربي به النبات والاشجار ليحفظ بذلك ما انبت فيها
من شجرة الايمان وغرس الاعمال فلو قطع ذلك عنها لجف النبات والاشجار
وانقطعت الثمار وخربت الديار وهو يريد عز وجل عمارتها فشجرة الايمان
الغني ضعيفة المنبت خال عما هو مشحون به منبت شجرة ايمانك يا فقير
فقوتها وبقاؤها لما تري عنده من الدنيا وانواع النعيم فلو قطع ذلك عنه
مع ضعف الشجرة لجفت الشجرة فكان كفرا وجحودا والحاقا بالمنافقين
والمرتدين والكفار اللهم الا ان يبعث الله عز وجل الى الغني عساكر من
الصبر والرضا واليقين والتوفيق والعلم وانواع المعارف فيتقوى
الايمان بها فحينئذ لا يبالي بانقطاع الغنى والنعيم وقال
لا يكشف البرقع والقناع عن وجهك حتى تخرج من الخلق وتوليهم
ظهر قلبك في جميع الاحوال ويزول هواك ثم تزول ارادتك ومناك
تفنى عن الاكوان دنيا واخرى فتصير كاناء منثلم لا يبقى فيك ارادة غير
ارادة ربك عز وجل فتمتلي به فلا يكون لغير ربك في قلبك مكان ولا مدخل
وجعلت بابي قلبك واعطيت سيف التوحيد وسيف القهر والعظمة

والجبروت فكلما رايته دنا من ساحة صدرك الى باب قلبك بددت
راسه من كاهله فلا يكون لنفسك وهواك وارادتك ومناك ودنياك
واخراك عندك راس مستال ولا كلمة مسموعة ولا راي متبع الا اتباع
امر الرب عز وجل والوقوف معه والرضا بقضايه وقدره ثم كن
عبد الرب عز وجل وامره لا عبد الخلق وارايهم فاذا استمر الامر
فيك كذلك ضربت حول قلبك سرادقات العزة وخنادق العظمة
وسلطان الجبروت وحف بجنود التوحيد والحقيقة ويقام دون
ذلك حراس من الحق عز وجل كيلا يخلص الخلق الى القلب من الشيطان
والنفس والهوى والارادة والاماني الباطلة والدعاوي الكاذبة
الناشية من الطبع والنفس الامارة بالسوء والضلالات الناشية
من الهوى فحينئذ ان كان في القدر مجي الخلق وتواترهم اليك
وتتابعهم وتطابقهم عليك ليصيبوا من الانوار اللايحة والعلامات
المنيرة والحكم البالغة ويروا من الكرامات الظاهرة وخرق العادات
المستمرة ويزدادوا بذلك من القرب والطاعات والمجاهدات والمكا
في عبادة ربهم عز وجل حفظت عنهم اجمعين وعن ميل النفس الى هواها
وعجبها ومباهاتها وتفاخرها بالتكبر بهم وبقبولهم لك واقبال وجوههم
اليك وكذلك ان قدر مجي زوجة حسنا جميلة بكفايتها وسائر مؤنتها
حفظت من شرها وحمل اثقالها واتباعها واهلها وصارت عندك
موهبة مكفاة مهناة منقاة مصفاة من الغش والخبث والدغل والحقد

والخيانة والغضب في الغيب فتكون مسخرة لك هي واهلها محمولة
عنك مؤنتها ومدفوعة عنك اذيتها وان قدر منها ولد كان صالحا ذرية
طيبة قرة عين قال الله تعالى واصلحنا له زوجه وقال تعالى
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين وقال تعالى واجعله رب
رضيا فتكون هذه الدعوات التي في هذه الايات معمولا بها مستجابة
في حقك ان دعوت بها او لم تدع اذ هي في محلها واهلها واولى من يعنى بها
لهذه النعمة وتقيا بها من كان قد اهل لهذه المنزلة واقيم في هذا المقام
وقدر له من الفضل والقرب هذا المقدار وكذلك ان قدر محي الدنيا
واقبالها لم تضر اذ ذلك مما هو قسمك منها فلابد من تناوله وتصفيته
لك بفعل الله عز وجل وورود الامر بتناوله فتتناوله وانت ممتثل
الامر مثاب على تناوله كما تثاب على فعل الصلوات الخمس الفرض
والصيام الفرض وتؤمر فيه ليس بعضها منها بصرفه الى اربابه
من الاصحاب والاخوان والجيران المستحقين الفقرا منهم واصحاب
الاقسام على ما يقتضي الحال فالاحوال تكشفها وتميزها ليس الخبر
كالمعاينة فحينئذ تكون في من امرك على بيضا نقية لا غبار عليها ولا تلبيس
ولا تخليط ولا شك ولا ارتياب فالصبر الصبر الرضا الرضا حفظ الحال
حفظ الحال الخمول الخمول الجمود الجمود السكوت السكوت السكون
السكون الصمت الصمت الحذر الحذر النجا النجا الوحا الوحا الله الله
ثم الله الاطراق الاطراق الاغماض الاغماض الحيا الحيا الى ان يبلغ الكتاب

اجله

اجله فيوخذ بيدك وتقدم وينزع عنك ما عليك ثم تغوص في بحار
الفضايل والرحمة والمنن ثم تخرج منها فيخلع عليك خلع الانوار والاسرار
والعلوم اللدنية ثم تقرب وتحدث وتكلم وتعطا وتغنى وتشجع وترفع
وتخاطب بانك اليوم لدينا مكين امين فحينئذ اعتبرت حالة يوسف
الصديق عليه السلام حين خوطب بهذا الخطاب على لسان ملك مصر
وعظيمها وفرعونها كان لسان الملك قاليا معبرا لهذا الخطاب والمخاطب
هو الله عز وجل على لسان المعرفة سلم اليه الملك الظاهر وهو ملك الملك
وملك النفس وملك المعرفة والعلم والقربة والخصوصية وعلو المنزلة
عنده عز وجل قال الله عز وجل في ملك الملك وكذلك مكنا ليوسف
في الارض ارض مصر يتبوأ منها حيث يشا نصيب برحمتنا من نشا ولا
نضيع اجر المحسنين وقال تعالى في ملك النفس كذلك لنصرف عنه
السو والفحشا انه من عبادنا المخلصين وقال تعالى في ملك المعرفة
والعلم ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة
هم كافرون فاذا خوطبت بهذا الخطاب يا ايها الصديق الاكبر اعطيت
الحظ الاوفر من العلم الاغزر ومنحت وحبيت بالتوفيق والامن
والقدرة والولاية العامة والامر النافذ على النفس وغيرها من
الاشياء والتكوين باذن الله الاغنيا في الدنيا قبل الاخرى واما في
الاخرى في دار السلام والجنة العليا النظر الى وجه المولى الكريم
فيها زيادة منه وهو المنى الذي لا غاية له ولا منتهى وقال

تعالى

جعل الخير والشر ثمرتين من غصنين من شجرة واحدة احد الغصنين
يثمر حلوا والاخر يثمر مرا فاترك البلاد والاقاليم ونواحي الارض
التي يحمل اليها هذه الثمرة الماخوذة من هذه الشجرة وابعد منها
ومن اهلها واقرب من الشجرة وكن سايسها وخادمها القايم عندها واعرف
الغصنين والثمرتين والجانبين فكن الى جانب الغصن المثمر الحلو
فحينيذ يكون غذاوك وقوتك منها واجتنب ان تتقدم الى جانب
الغصن الاخر فتاكل من ثمرته فتهلك مرارتها فاذا دمت على هذا
كنت في امن ودعة وسلامة من الافات وانواع البلايا انما يتولد من
تلك الشجرة المرة فاذا غبت عن تلك الشجرة وهمت في الافاق
وقدم بين يديك من تلك الثمرتين وهي مختلطة غير متميز الحلو من
المر فتتناول منها فربما وقعت يدك على المر فادنيتها الى فيك فاكلت
منها جزا ومضغته فسرت تلك المرارة الى اعماق لهواتك وباطن حلقك
ودماغك وخياشيمك فحلت فيك وسرت في عروقك واجزاء جسدك
فهلكت بها ولعضك الباقي من فيك وغسل اثرها لا يدفع عنك ما قد سرى
في جسدك ولا ينفعك وان اكلت ابتدا من الثمرة الحلوة وسرت حلاوتها
في اجزاء جسدك واستنفعت بها وسررت فلا يكفيك ذلك فلابد لك ان
تتناول غيرها ثانيا فلا تامن من ان تكون الثانية من المرة فيحل بك
ما ذكرته لك فلا خير في البعد عن الشجرة والجهل بثمرتها والسلامة في
قربها والقيام معها فالخير والشر بفعل الله تعالى موقفا عليهما ومجريهما قال

الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الجازر وجزوره فاعمال العباد خلق الله تعالى وكسب لهم
قال الله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سبحانه ما اكرمه وارحمه
اضاف العمل اليهم وانهم استحقوا الدخول الى الجنة بعملهم وهو بتوفيقه
ورحمته لهم في الدنيا والاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
احد الجنة بعمله فقيل له ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته ووضع يده على قرنه روى ذلك في حديث عايشة رضي
الله عنها فاذا كنت طايعا لله تعالى ممتثلا لامره منتهيا لنهيه مسلما
له في قدره حماك من شره وتفضل عليك بخيره وحماك من الاسوا جميعا
دينا ودنيا اما دينا فلقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه
من عبادنا المخلصين واما دنيا فلقوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما شاكر مومن ما يفعل البلا عنده
وهو الى العافية اقرب منه الى البلا وهو في محل المزيد ايضا لانه شاكر
قال الله تعالى لين شكرتم لازيدنكم فايمانك تطفي لهب النار في
الاخرة التي هي عقوبة كل عاص فكيف لا يطفي نار البلايا في الدنيا اللهم
الا ان يكون العبد من المجذوبين المختارين للولاية والاصطفاء والا
فلابد من البلاء ليصفى به من خبث الهوى والميل الى الطبع والركون
الى شهوات النفس ولذاتها والطمانينة الى الخلق والرضا بقربهم والسكون
اليهم والثبوت معهم والفرح بهم فيبتلى حتى يذوب ذلك وينظف القلب

عن عوج الكل ويبقى توحيد الرب عز وجل ومعرفته وموارد الغيب من
انواع الاسرار والعلوم وانوار القلب لانه بيت لا يسعه اثنان قال
الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
فاخرجوا الاعزة عن طيب المنازل ونعيم العيش كانت الولاية على القلب
للشيطان والهوى والنفس والجوارح متحركة بامرهم بانواع المعاصي
والاباطيل والترهات فزالت تلك الولاية فسكنت تلك الجوارح
وفرغت دار الملك وهي القلب وتنظفت الساحة التي هي الصدر فاما
القلب فصار مسكنا للتوحيد والمعرفة والعلم واما الساحة فمحط الموارد
والعجايب من الغيب كل ذلك نتيجة البلايا وثمرتها قال النبي صلى الله
عليه وسلم انا معاشر الانبيا اشد الناس بلا ثم الامثل فالامثل وقال
صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم منه خوفا فكل من قرب الى
الملك اشتد خطره وحذره لانه في مراى من الملك لا يخفى عليه من تصاريفه
وحركاته ولحظاته فان قلت فالخليقة عند الله تعالى باجمعهم كشخص
واحد لا يخفى عليه منهم شي فاي فايدة لهذا الكلام فنقول لك
لما علت منزلته وشرفت رتبته عظم خطره لانه وجب عليه شكر ما اولاه
من جسيم نعمه وفضله فادنى الالتفات عن خدمته تقصير في شكره
وذلك نقصان في طاعته قال الله تعالى يا نساء النبي من يات منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال ذلك لهن لتمام

نعمه عز وجل عليهن باتصالهن بالنبي صلى الله عليه وسلم فكيف من
كان موصلا بالله عز وجل وقربه تعالى الله علوا كبيرا عن التشبيه بخلقه
ليس كمثله شي وهو السميع البصير **وقال رضي الله تعالى عنه**
انت تريد الراحة والسرور والدعة والحبور والامن والسكون والنعيم
والدلال وانت بعد في كير السبك والذوب وتمويت النفس ومحاق
الهوى وازالة المرارات والاعواض دنيا واخرى وقد بقيت فيك
بقية من ذلك ظاهرة لايحة على رسلك يا مستعجلا مهلا مهلا يا مترقب
الباب مسدود الى ذلك وقد بقيت عليك منه بقية وفيك ذرة منه
المكاتب قن ما بقي عليه درهم انت مصدود عن ذلك ما بقي عليك
من الدنيا مقدار مص نواة من الدنيا هواك ومرادك ومناك ورويتك
شيا من الاشيا وطلبك لشي من الاشيا وتشوف نفسك الى شي من
الاعواض دنيا واخرى فما دام فيك شي من ذلك فانت في باب الفنا
فاسكن حتى يحصل الفنا على التمام والكمال فتخرج من الكير وتكمل صبا
وتحلى وتكسى وتطيب وتبخر ثم ترفع الى الملك الاكبر فتخاطب بانك اليوم
لدينا مكين امين فتوانس وتلاطف وتطعم من الفضل ومنه تسقى وتقرب وتدنا
وتطلع على الاسرار وهي عنك لا تخفى فتغنى بما تعطى من ذلك عن جميع
الاشيا الا ترى الى قراضة الذهب متفرقة مبتذلة متداولة غادية
رايحة في ايدي العطارين والبقالين والقصابين والدباغين
والنفاطين والكناسين والكنافين اصحاب الصنايع الخسيسة والرذيلة

الدنية والخبيثة ثم يجمع فيجعل في كير الصايغ فتذوب هناك باشتعال
النار عليها ثم يخرج منها الخبث فتكمل فتطرق وترقق فتطبع وتصاغ
فتجعل حليا ثم تحلى وتطيب فتترك في خير المواضع والاماكنة من ورا
الاغلاق في الخزاين والصناديق والاحقاق او تحلى بها العروس
وتزين وتكرم وقد تكون العروس للملك الاعظم فتنقل القراضة من هذه
الايدي الى قرب الملك ومجلسه بعد السبك والدق فهكذا انت يا مومن
اذا صبرت على مجاري الاقدار ورضيت بالقضا في جميع الاحوال قربت
الى مولاك في الدنيا فتنعم بالمعرفة والعلوم والاسرار وتسكن في الاخرة
في دار السلام مع الانبياء والصديقين والشهدآء والصالحين في جوار الله
تعالى وداره وقربه والانس به عز وجل فاصبر ولا تستعجل وارض بالقضا
ولا تتهم فينالك برد عفو الله تعالى وحلاوة مغفرته ورحمته ولطفه
وكرمه ومنه وقال رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه
وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا يومن العبد بالله تعالى ويسلم الامور
كلها اليه ويعتقد تسهيل الرزق منه وان ما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويومن بقول الله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا ويقول ذلك ويومن به وهو في حال
العافية والغنى ثم يبتليه الله تعالى بالبلا والفقر فياخذ في السوال
والتضرع فلا يكشفها عنه فحينيذ تحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم

كاد

كاد الفقر ان يكون كفرا فمن يلطف الله تعالى به كشف عنه ما به
فادركه بالعافية والغنى ويوفقه للشكر والحمد والثنا ويديم ذلك له
الى اللقا ومن يرد الله فتنته يديم بلاءه وفقره ويقطع عنه مدد ايمانه
فيكفر بالاعتراض والتهمة له عز وجل والشك في وعده فيموت كافرا
بالله تعالى جاحدا لاياته متسخطا على ربه عز وجل واليه اشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل جمع الله
له بين فقر الدنيا وعذاب الاخرة نعوذ بالله من ذلك وهو الفقر المنسي
الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم والرجل الثالث هو الذي
اراد الله تعالى اصطفاه واجتباه وجعله من خواصه واحبابه واخلايه
ووارث انبيايه وسيد اوليايه ومن عظماء عباده وعلمايهم وحكمايهم
وشفعايهم ونجبايهم ومتبوعهم ومعلميهم وهاديهم الى مولاهم ومرشدهم
الى سنن الهدى واجتناب سبل الردى فارسل اليه جبال الصبر وبحار
الرضى والموافقة والغنى في قضايه وفعله ثم يدركه بجزيل العطا
ويدلله في آناء الليل واطراف النهار في الخلوة واذا خلا في الظاهر
مرة وفي الباطن اخرى بانواع اللطف وفنون الجدا فيتصل له ذلك
الى حين اللقا وقال رضي الله عنه ما اكثر ما تقول ايش
اعمل وما الحيلة فيقول لك قف مكانك ولا تجاوز حدك حتى ياتيك
الفرج ممن امرك بالقيام فيما انت فيه قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون امرك يا مومن

بالصبر ثم بالمصابرة والمرابطة والمحافظة والملازمة له ثم حذرك
تركه فقال واتقوا الله في ترك ذلك اي لا تتركوا الصبر فان الخير
والسلامة فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر في الايمان كالراس
من الجسد وقيل لكل شيء ثوابه بمقدار الا ثواب الصبر فانه جزاف غير
مقدر لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا اتقيت
الله عز وجل في حفظك للصبر ومحافظة الحدود انجز لك ما وعدك
في كتابه وهو قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وكنت بصبرك حتى ياتيك الفرج من المتوكلين وقد
وعدك الله تعالى بالكفاية فقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي
وكنت مع صبرك وتوكلك من المحسنين وقد وعدك بالجزا فقال عز وجل
وكذلك نجزي المحسنين ويحبك الله تعالى مع ذلك لانه قال ان الله
يحب المحسنين فالصبر راس كل خير دنيا واخري ومنه يترقى المومن
الى حالة الرضا والموافقة ثم الفنا في افعال الله تعالى حالة البدلية
والغيبة فاحذر ان تتركه فيخذلك في الدنيا والاخرة ويفوتك خيرهما
وقال رضي الله عنه اذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض
اعماله على الكتاب والسنة فان كانت فيها مبغوضة فابشر بموافقتك لله
عز وجل ورسوله وان كانت اعماله فيها محبوبة وانت تبغضه فاعلم انك
صاحب هوى فتب الى الله تعالى من بغضك واسال الله عز وجل محبة ذلك
الشخص وغيره من احبابه واوليائه واصفيائه والصالحين من عباده لتكون

ظالم له وانت اكل بغض بهواك تبغض ... [illegible]

موافقا

موافقا له عز وجل في محبته وكذلك افعل فيمن تحبه حبك له اعني على الكتاب
والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحبه وان كانت مبغوضة فيهما فابغضه
كيلا تحبه بهواك وقد امرت بمخالفة هواك قال الله تعالى ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال رضي الله عنه ما اكثر ما تقول
كل من احبه لا تدوم محبتي له فيحال بيننا اما بالغيبة او بالموت والعداوة
وانواع الاموال بالتلف والفوات من اليد فيقال لك اما تعلم يا محبوب الحق
المعني المنظور اليه الغار له وعليه ان الله تعالى غيور خلقك له وتروم
ان تكون لغيره اما سمعت قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وقوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه فان صبر اقتناه قيل يا رسول الله وما
اقتناه قال لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لانه اذا كان له مال وولد احبهم
فتشعبت محبته لربه عز وجل فتنقص وتتجزا فتصير مشتركة بين الله تعالى
وبين غيره والله تعالى لا يقبل الشريك وهو غيور قاهر فوق كل شيء غالب
لكل شيء فيهلك شريكه ويعدمه ليخلص قلب عبده له من غير شريك فيتحقق
حينئذ قوله تعالى يحبهم ويحبونه حتى اذا انتظف القلب من الشركا والانداد
من الاهل والمال والولد واللذات والشهوات وطلب الرياسات والولايات
والكرامات والحالات والمنازل والمقامات والجنات والدرجات والقربات
والزلفات فلا يبقى في القلب ارادة ولا امنية فيصير كالاناء المنثلم الذي
لا يثبت فيه مايع فلا يثبت فيه ارادة شي من الاشيا لانه انكسر بفعل الله تعالى

كلما تحدث فيه ارادة
كسرها فعل الله ...

وغيرته تضرب حوله حينئذ سرادقات العظمة والجبروت والهيبة
وحفرت من دونه خنادق الكبريا والسطوة فلا يخلص الى القلب شي من الهيبة
ارادة صح
فحينئذ لا تضر القلب الاسباب من المال والولد والاهل والاصحاب والكرامات
والحكم والعبارات فان جميع ذلك يكون خارج القلب فلا يغار الله تعالى
بل يكون جميع ذلك كرامة من الله تعالى لعبده ولطفا به ونعمة ورفقا ومنفعة
للواردين اليه فيكرمون به ويرحمون ويحفظون لكرامته على الله تعالى
فيكون خفيرا لهم وسجنه وكهفا وحرزا وشفيعا دنيا واخرى وقال
رضي الله عنه الناس اربعة رجال رجل لا لسان له ولا قلب وهو العاصي الغر
الغبي السفساف لا يعبا الله به لا خير فيه هو وامثاله حثالة لا وزن لهم
الا ان يعمهم الله تعالى برحمته فيهدي قلوبهم للايمان به ويحرك جوارحهم
بالطاعة له تعالى فاحذر ان تكون منهم ولا تلد بهم ولا تتكثر بهم ولا تقم فيهم
فانهم اهل العذاب والغضب والسخط سكان النار واهلها نعوذ بالله منهم
الا ان يكون من العلماء بالله تعالى ومن معلمي الخير وهداة الدين وقواده ودعاة
فدونك فانهم وادعهم الى طاعة الله تعالى وحذرهم معصيته فتكتب عند الله
جهبذا فتعطى ثواب الرسل والانبيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
مما طلعت عليه الشمس والرجل الثاني لسان بلا قلب فينطق بالحكمة ولا
يعمل بها يدعو الناس الى الله تعالى وهو يفر منه يستقبح عيب غيره ويدوم
على مثله في نفسه يظهر للناس تنسكا ويبارز الله تعالى بالعظايم من المعاصي

اذا خلا ذيب عليه ثياب وهو الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان وفي حديث اخر
اخوف ما اخاف على امتي علما السو نعوذ بالله من هذا فابعد منه وهرول
لئلا يختطفك بلذيذ لسانه فيحرقك نار معاصيه ويقتلك نتن باطنه
وقلبه والرجل الثالث قلب بلا لسان وهو مومن ستره الله تعالى
عن خلقه واسبل عليه كنفه وبصره بعيوب نفسه ونور قلبه وعرفه
غوايل مخالطة الناس وشوم الكلام والنطق وتيقن ان السلامة في
الصمت والانزوا سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وكما قيل
وسمع قول بعض العلماء العبادة عشرة اجزا تسعة منها في الصمت
فهذا رجل ولي الله تعالى في ستر الله تعالى محفوظ ذو سلامة وعقل
وافر جليس الرحمن منعم عليه فالخير كل الخير عند هذا فدونك ومصاحبته
ومخالطته وخدمته والتحبب اليه بقضاء حوايج تسنح له ومرافق
يرتفق بها فيحبك الله تعالى ويصطفيك ويدخلك في زمرة عباده
الصالحين ببركته ان شا الله تعالى والرجل الرابع رجل له لسان
وقلب وهو الرجل المدعو في الملكوت بالعظيم كما جاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم وعمل وعلم دعي في الملكوت
عظيما وهو العالم بالله تعالى وباياته استودع الله تعالى قلبه غرايب علمه
واطلعه على اسرار طواها عن غيره واصطفاه واجتباه وجذبه اليه
ورقاه الى باب قربه وهداه وشرح صدره لقبول تلك الاسرار والعلوم

وغيرته نضربت حوله حينيذ سرادقات العظمة والجبروت والهيبة
وحفرت من دونه خنادق الكبريا والسطوة فلا يخلص الى القلب شي من الهيبة
فحينيذ لا تضر القلب الاسباب من المال والولد والاهل والاصحاب والكرامات
والحكم والعبارات فان جميع ذلك يكون خارج القلب فلا يغار الله تعالى
بل يكون جميع ذلك كرامة من الله تعالى لعبده ولطفا به ونعمة ورفقا ومنفعة
للواردين اليه فيكرمون به ويرحمون ويحفظون لكرامته على الله تعالى
فيكون خفيرا لهم وسجنه وكهفا وحرزا وشفيعا دنيا واخري وقال
رضي الله عنه الناس اربعة رجال رجل لا لسان له ولا قلب وهو العامي الغر
الغبي سفساف لا يعبا الله به لا خير فيه هو وامثاله حثالة لا وزن لهم
الا ان يعمهم الله تعالى برحمته فيهدي قلوبهم للايمان به ويحرك جوارحهم
بالطاعة له تعالى فاحذر ان تكون منهم ولا تلدهم ولا تكثر بهم ولا تقم فيهم
فانهم اهل العذاب والغضب والسخط سكان النار واهلها نعوذ بالله منهم
الا ان يكون من العلماء بالله تعالى ومن معلمي الخير وهداة الدين وقواده ودعاة
من دونك فانهم وادعهم الى طاعة الله تعالى وحذرهم معصيته فكنت عند الله
جهيدا فتعطى ثواب الرسل والانبيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامير
المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
مما طلعت عليه الشمس والرجل الثاني لسان بلا قلب فينطق بالحكمة ولا
يعمل بها يدعوا الناس الى الله تعالى وهو يفر منه يستقبح عيب غيره ويدوم
على مثله في نفسه يظهر للناس تنسكا ويبارز الله تعالى بالعظايم من المعاصي

ارادة صح

لا يخفى ان الاقتضاء معتبر في كلا المعنيين لكن يجوز في المعنى الاول الاستقلال
وفي الثاني الاعم فيكون الثاني اعم من الاول ويجوز عدم الاستقلال
في الاول وفي الثاني الاعم فيكون الثاني اعم من الاول ايضا

وجعله جهبذا وداعيا للعباد نذيرا لهم حجة بينهم هاديا مهديا
شافعا مشفعا صادقا مصدقا بدلا للرسل والانبياء عليهم
صلواته وسلامه وتحياته وبركاته فهذا هو الغاية والمنتهى في بني
ادم لا منزلة فوق منزلته الا النبوة فعليك بما قد ذكر ان تخالفه
وتنافره وتجانبه وتعاديه وتترك القبول منه والرجوع الى قوله
ونصيحته فان السلامة فيما يقوله وعنده والهلاك والضلال
عند غيره الا من يوفقه الله تعالى ويهديه الله بالرحمة والسداد
فقد قسمت لك الناس فانظر لنفسك ان كنت ناظرا واحترز
عليها ان كنت محترزا لها شفيقا عليها هدانا الله واياك لما يحبه
ويرضاه دنيا واخرى برحمته **وقال رضي الله عنه** ما اعظم
تسخطك على ربك وتهمتك له عز وجل واعتراضك عليه ونسبتك
له عز وجل الى الظلم واستبطائك له عز وجل في الرزق والغنا وكشف
الكرب والبلوى اما تعلم ان لكل اجل كتابا ولكل بلية وكربة غاية
ومنتهى ونفادا لا يتقدم ذلك ولا يتاخر اوقات البلايا لا تتقلب
فتصير عوافي ووقت البوس لا ينقلب نعمة وحالة الفقر لا تستحيل
غناء احسن الادب والزم الصمت والصبر والرضا والموافقة
لربك عز وجل وتب من تسخطك عليه وتهمتك له في فعله ليس هناك
استيفا وانتقام من غير ذنب وعلى الطبع كما هو في حق العبيد
بعضهم في بعض هو عز وجل متفرد بالازل سبق الاشيا وخلقها وخلق

بعله كره

مصالحه

مصالحه ومفاسدها وعلم ابتدائه وانتهائه وانقضائه وعاقبتها
وهو عز وجل حكيم في فعله متقن في صنعه لا تناقض في فعله انتظر
الفرج ان عجزت عن موافقته وعن الرضا والفنا في فعله الى ان يبلغ
الكتاب اجله فتسفر الحالة عن ضدها لمرور الزمان وانقضا الاجال
كما ينقضي الشتا فيسفر عن الصيف وينقضي الليل فيسفر عن النهار
فاذا طلبت ضوء النهار ونوره بين العشائين لم تعطه بل يزداد في ظلمة
الليل حتى اذا بلغت الظلمة غايتها وطلع الفجر جاء النهار بضوئه
طلبت ذلك واردته او سكت عنه او كرهته فان طلبت اعادة الليل
حينئذ لم تجب ولم تعطه لانك طلبت الشي في غير حينه ووقته فتبقى
حسيرا منقطعا متسخطا خجلا فاترك هذا كله والزم الموافقة وحسن
الظن بربك عز وجل والصبر الجميل فما هو لك لا تسلبه وما ليس لك لا تعطاه
لعمري انك تدعو وتبتهل الى ربك عز وجل بالدعا والتضرع وهما
عبادة وطاعة وامتثال الامر منه عز وجل في قوله ادعوني استجب لكم
وقوله تعالى واسالوا الله من فضله وغير ذلك من الايات والاخبار
انت تدعوه وهو يستجيب لك عند حينه واجله واذا اراد الله عز
وجل وكان لك في ذلك مصلحة في دنياك واخراك ووافق ذلك
قضاؤه وانتها اجله لا تتهمه في تاخير الاجابة ولا تسام من دعايه فانك
ان لم تربح لم تخسر ان لم يجبك عاجلا اثابك اجلا فقد جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد يرى في صحايفه يوم القيامة

لا ينفعل عبثا ولا يخلق باطلا
لعبا لا يجوز عليه النقايص
ولا اللوم في فعله

حسنات لا يعرفها فيقال له انها بدل سوالك في الدنيا الذي لم يقدر
تضاوه فيها او كما ورد ثم اقل احوالك ان تكون ذاكرا لربك عز وجل
موحدا له حيث تساله ولم تسال غيره ولم تنزل حاجتك بغيره عز وجل
فانت بين حالتين في زمانك كله ليلك ونهارك وصحتك وسقمك
وبوسك ونعمايك وشدتك ورخايك اما ان تمسك عن السوال وترضى
وتوافق وتسترسل بفعله عز وجل كالميت بين يدي الغاسل والطفل
الرضيع بين يدي الظير والكرة بين يدي الفارس يقلبها بصولجانه
فيقلبك القدر كيف يشا ان كان النعما فمنك الشكر والثنا ومنه عز
وجل المزيد في العطا قال الله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم
وان كان الباسا فالصبر والموافقة منك بتوفيقه والنصرة والتثبت
والصلاة والرحمة منه عز وجل بفضله قال عز من قايل ان الله مع الصابرين
يعني بالنصر والتثبت وكيف لا يكون الحق عز وجل مع الصابر بنصره
وتثبيته وهو بصبره ناصر له على نفسه وهواه وشيطانه قال الله تعالى
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فاذا نصرت الله في مخالفة نفسك
وهواك بترك الاعتراض عليه والسخط لفعله فكيف وكنت خصما له
على نفسك سيافا له عليها كلما تحركت بكفرها وشركها ورعونتها حززت
راسها وانكيتها فيها بصبرك وموافقتك له والطمانينة الى فعله ووعده
والرضا بهما كان الله تعالى لك معينا وناصرا واما الصلاة والرحمة
فقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله

فيك

وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم
المهتدون والحالة الاخرى انك تبتهل الى ربك عز وجل بالدعا والتضرع
اعظاما له وامتثالا للامر ووضع الشي في موضعه لانه ندبك الى سواله
والرجوع اليه وجعل ذلك لك راحة وسوالا منك اليه وسوا صلة
ووسيلة اليه بشرط ترك التهمة له والسخط عليه عند تاخير الاجابة
الى حينها اعتبرها بين الحالتين ولا تكن ممن تجاوز احدهما فانه ليس
هناك حالة اخرى واحذر ان تكون من المعتدين الظالمين فيهلكك
عز وجل ولا يبالي كما اهلك من مضى من الامم السابقة في الدنيا بشدة
بلايه وفي الاخرة باليم عذابه وقال رضي الله عنه عليك بالورع
والا فالهلاك في ربقتك ملازم لك لا تنجو منه ابدا الا ان يتغمدك الله
برحمته فقد ثبت في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ملاك الدين الورع وهلاكه الطمع وان من حام حول
الحمى يوشك ان يقع فيه كالراعي الى جنب الزرع يوشك ان يمد فاه
اليه لا يكاد ان يسلم الزرع منه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
كنا نترك سبعين بابا من المباح مخافة ان نقع في الجناح وعن امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كنا نترك تسعة اعشار الحلال مخافة
ان نقع في الحرام فعلوا ذلك تورعا من مقاربة الحرام اخذا بقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن حام حول
الحمى يوشك ان يقع فيه فمن دخل حصن الملك فجاوز الباب الاول ثم الثاني

يد

ووقف على الثالث حتى قرب من سيده خير ممن وقف على الباب
الاول الذي يلي البر فانه ان غلق عليه الباب الثالث لم يضره ذلك اذ
هو من وراء بابين من ابواب القصر ومن دونه حراس الملك وجنده واما
اذا كان على الباب الاول فغلق عنه بقي في البر وحده اخذته الذعار
والاعداء فكان من الهالكين فهكذا من سلك العزيمة ولازمها ان
سلب عنه مدد التوفيق والرعاية وانقطعت عنه حصل في الرخص
ولم يخرج من الشرع فان ادركته المنية كان على الطاعة والعبادة
ويشهد له بخير العمل ومن وقف مع الرخص ولم يتقدم الى العزيمة
ان سلب التوفيق فقطعت عنه امداده فغلب عليه الهوى وشهوات
النفس فتناول الحرام خرج من الشرع فصار في زمرة الشياطين
اعداء الله تعالى الضالين عن سبيل الهدى فان ادركته المنية قبل التوبة
كان من الهالكين الا ان يتغمده الله برحمة منه وفضل والخطر كل الخطر
في القيام مع الرخص والسلامة كل السلامة في القيام مع العزيمة وقال
رضي الله عنه اجعل اخرتك راس مالك ودنياك ربحه اصرف
زمانك اولا في تحصيل اخرتك ثم ان فضل من زمانك شيء اصرفه في دنياك
في طلب معاشك ولا تجعل دنياك راس مالك واخرتك ربحه ثم ان
فضل من الزمان فضلة صرفتها في اخرتك تقضي فيها
الصلوات تنقرها نقرة واحدة ساقطة الاركان مختلفة الواجبات
من غير ركوع وسجود وطمانينة بين الاركان او يلحقك النصب والاعياء

فتنام

فتنام عن العشاء خامدة جيفة في الليل بطالا في النهار تابعا لنفسك
وهواك وشيطانك وبايعا اخرتك بدنياك عبد النفس ومطيتها
وتركبها امرت بركوبها وتهذيبها ورياضتها والسلوك بها في سبيل
السلامة وهو طريق الاخرة وطاعة مولاها عز وجل فظلمتها بتمكينك
منها وسلمت زمامك منها وتبعتها في شهواتها ولذاتها ووافقتها
وشيطانها وهواها ففاتك خير الدنيا والاخرة وخسرتهما فذهبت
القيمة افلس الناس واخسرهم دنيا ودينا وما وصلت بمتابعتها
الى اكثر من قسمك من دنياك ولو سلكت بها طريق الاخرة وجعلتها
راس مالك ربحت الدنيا والاخرة ووصل اليك قسمك من الدنيا
هنيئا مريئا وانت معان مكرم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا
وكيف لا يكون ذلك كذلك ونية الاخرة هي طاعة الله تعالى لان
النية روح العبادة وذاتها فاذا اطعت الله تعالى بزهدك في الدنيا
وطلبك دار الاخرة كنت من خواص الله تعالى واهل طاعته ومحبته
وحصلت لك الاخرة وهي الجنة وجوار الله تعالى وخدمتك الدنيا
توفيك قسمك الذي قدر لك منها اذ الكل تبع لخالقها ومولاها
وهو الله تعالى وان اشتغلت بالدنيا واعرضت عن الاخرة غضب الرب
عز وجل عليك وفاتتك الاخرة وتعاصت الدنيا عليك وتعسرت وانغصت
في ايصال قسمك اليك لغضب الله تعالى عليك لانها مملوكته لتهين من عصاه

ويكرم من اطاعه فيتحقق حينئذ قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا
والاخرة ضرتان اذا رضيت احديهما سخطت عليك الاخرى قال الله
تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة يعني به ابناء الدنيا
وابناء الاخرة فانظر من ابنا ايهما انت ومن اي القبيلتين تحب ان تكون
وانت في الدنيا الخلق فريقان فريق في طلب الدنيا وفريق في طلب الاخرة
وهم يوم القيمة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير وفريق في
الموقف قيام في طول الحساب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
مما تعدون كما قال جل وعلا وفريق كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم يكونون يوم القيمة في ظل العرش عكوف على موايد عليها اطايب
الطعام والفواكه والشهد ابيض من الثلج ينظرون الى منازلهم
في الجنة حتى اذا فرغ من حساب الخلق دخلوا الجنة يهتدون الى منازلهم
كما يهتدي احد الناس الى منزله في دار الدنيا فهل وصلوا الى هذا الا
بتركهم الدنيا واشتغالهم بطلب الاخرة والمولى وهل وقفوا اولئك
في طول الحساب وانواع الشدايد والزلازل والذل الا لاشتغالهم
بالدنيا ورغبتهم فيها وزهدهم عن الاخرة وقلة المبالاة بامرها ونسيان
يوم القيمة وما سيصيرون اليه غدا مما ذكر في الكتاب والسنة وانظر
لنفسك واختر لها خير القبيلتين وازدها عن اقران السوء من شياطين
الانس والجن واجعل الكتاب والسنة امامك وانظر فيهما واعمل بهما
ولا تغتر بالقال والقيل والهوى والهوس قال الله تعالى وما اتاكم

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب اي واتقوا الله ولا تخالفوه فتتركوا العمل بما جاء به وتخترعوا
لانفسكم عملا وعبادة كما قال جل وعلا في قوم ضلوا عن سواء السبيل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الاية وقد زكى الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ونزهه عن الباطل والزور فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى فما اتاكم به فهو من عند الله لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتبين ان طريق المحبة اتباعه
صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الاكتساب
سنتي والتوكل حالتي او كما قال فكن ابين سنته وحالته صلى الله
عليه وسلم ان ضعف ايمانك فالتكسب الذي هو سنته وان قوي ايمانك
فحالته التي هي التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ان الله يحب
المتوكلين فقد امرك الله تعالى بالتوكل ونبهك عليه كما امر نبيه صلى
الله عليه وسلم فاتبع اوامر الله تعالى ورسوله في اعمالك والا فهي مردود
عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
هذا في طلب الرزق والاعمال والاقوال ليس لنا نبي غيره فنتبعه ولا
كتاب غير القران فنعمل به فلا تخرج عنهما فتهلك فيضلك هواك والشيطان
قال الله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالسلامة مع الكتاب
والسنة والهلاك مع غيرهما وبهما يترقى العبد الى حالة الولاية والبدلية

والغيبة وقال رضي الله عنه مالي اراك يا مومن حاسدا
لجارك في مطعمه ومشربه ومسكنه ومنكحه وملبسه وتقلبه في غناه
ونعم مولاه عز وجل وقسمته التي قسمه له اما تعلم ان هذا مما يضعف ايمانك
ويسقطك من عين مولاك عز وجل ويبغضك اليه اما سمعت الحديث
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قال في بعض كتبه
وما تكلم به الحسود عدو نعمتي وما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب ثم على اي شي تحسده يا مسكين
اعلى قسمه او على قسمك فان حسدته على قسمه الذي قسمه الله تعالى له اما
تتفكر في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون
فقد ظلمت رجلا يتقلب في نعمة مولاه التي تفضل بها عليه وقدر له ولم يجعل
لاحد فيها حظا ولا نصيبا فمن يكون اظلم منك وابخل وارعن وانقص
عقلا منك وان حسدته على قسمك فقد جهلت غاية الجهل فان قسمك لم
يعط لغيرك ولا ينتقل منك اليه حاشى الله تعالى قال الله تعالى ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد ان الله تعالى لا يظلمك فياخذ ما قسمه
وقدره لك فيعطيه لغيرك هذا جهل منك وظلم لاخيك ثم حسدك الارض
التي هي معدن الكنوز والذخاير من انواع الذهب والفضة والجواهر
ما جمعته الملوك المتقدمة من عاد وثمود وكسرى وقيصر اولى من حسدك لجارك
المومن او الفاجر فان ما في بيته لا يكون جزءا من اجزاء الف الف جزء مما هناك

فاحسدك

فما حسدك لجارك الا كمثل رجل راي ملكا مع سلطانه وجنوده وحشمه
وملكه على الارض وجباية خراجه اليه وارتفاعه لديه وتنعمه بانواع
النعيم واللذات والشهوات فلم يحسده على ذلك ثم راي كلا بزيا يخدم كلبا
من كلاب الملك يقوم ويقعد ويبيت ويصبح معه ويعطى من مطبخ الملك
نفاية الطعام ورداوته فيتقوت به فاخذ يحسده ويعاديه ويتمنى موته
وهلاكه وكونه مكانه وان تخلفه في ذلك خسة ودناءة لا زهدا ودينا
وقناعة فهل يكون في الزمان رجل احمق منه وارعن واجهل ثم لو
علمت يا مسكين ما سيلقى جارك غدا من طول الحساب يوم القيامة
ان لم يكن اطاع الله تعالى فيما خوله من نعمه وادا حقه فيها وامتثل امره
وانتهى نهيه فيها واستعان بها على عبادته وطاعته ما تمنى انه لم يعط
من ذلك ذرة ولا راى نعمها يوما قط اما سمعت ما قد ورد في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليتمنى اقوام يوم القيمة ان تقرض
لحومهم بالمقاريض لما يرون لاصحاب البلاء من الثواب فيتمنى جارك
غدا مكانك في الدنيا لما يرى من طول حسابه ومناقشته وقيامه خمسين
الف سنة في حر الشمس في القيمة لاجل ما تمتع به من النعيم في الدنيا
وانت في معزل عن ذلك في ظل العرش اكلا شاربا متنعما فرحا مسرورا مستبشرا
لصبرك على شدايد الدنيا وضيقها وافاتها وفقرها وبوسها ورضاك
بقسمتك وموافقتك لربك عز وجل لما دبر وقضى من فقرك وغنا غيرك
وسقمك وعافية غيرك وشدتك ورخاء غيرك وذلك وعز غيرك جعلنا

وقال من عامل سواه بالصدق استوحش ممن سواه في المسا والصباح

الله واياك ممن صبر عند البلا وشكر على النعما وسلم وفوض الامر رب الارض والسما **وقال رضي الله عنه** الاخذ مع وجود الهوى من غير الامر عناد وشقاق والاخذ مع عدم الهوى وفاق واتفاق وتركه ريا ونفاق **وقال رضي الله عنه** لا تطمع ان تدخل في زمرة الروحانيين حتى تعادي جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضا وتنفرد عن وجودك وحركاتك وسمعك وبصرك ونطقك وسعيك وعملك وبطشك وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح فيك وما اوجد فيك بعد نفخ الروح لان جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل فاذا صرت روحا منفردة سرا لسر غيبا لغيب مباينا للاشيا في سرك تتخذ الكل عدوا وحجابا وظلمة كما قال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين قال عليه السلام ذلك للاصنام فاجعل جملتك واجزاك اصناما مع سائر الخلق ولا تطع شيا من ذلك ولا تتبعه جملة فحينئذ تؤمن على الاسرار والعلوم اللدنية وغرايبها ويرد اليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة التي تكون للمومنين في الجنة فتكون في هذه الحالة كانك احييت بعد الموت في الاخرة فتكون كليتك قدرة تسمع بالله وتبصر بالله وتنظر بالله وتبطش بالله وتسعى بالله وتعقل بالله وتطمين بالله وتسكن بالله فتعمى فيه عمن سواه وتصم عنه فلا ترى لغيره وجودا مع حفظ الحدود والاوامر والنواهي فان انخرم فيك شي من الحدود فاعلم انك مفتون تلاعبت بك الشياطين فارجع الى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوى لان كل حقيقة لم تشهد لها الشريعة

فهي زندقة **وقال رضي الله عنه** اضرب لك مثلا في الفنا فاقول الا ترى الملك يولي رجلا من العوام ولاية على بلدة من البلاد ويخلع عليه ويعقد له الولاية ورايات ويعطيه الكوس والطبل والجند فيكون على ذلك برهة من الزمان حتى اذا اطمان الى ذلك واعتقد بقاوه وثباته واعجب وتسى حالته الاولة ونقصانه وذلته وفقره وخموله وداخلته النخوة والكبريا جاءه العزل من الملك في ايسر ما كان من امره ثم الحبس في اضيق المحبوس واشدها وطال حبسه ودام ضرره وذله وفقره وذابت نخوته وكبرياوه وانكسرت نفسه وخمدت نار هواه وكل ذلك بعين الملك وعلمه ثم تعطف الملك عليه فنظر بعين الرافة والرحمة فامر باخراجه من الحبس والاحسان اليه والخلعة عليه ورد الولاية اليه ومثلها معها وجعلها له موهبة فدامت له وبقيت مصفاة مكفاة مهناة فكذلك المومن اذا قربه الله تعالى واجتباه فتح له عين باب قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب من ملكوت السموات والارض وتقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال واجابة دعاء وتصديق وعد ووفاية وكلمات حكمة تؤدي الى قلبه قذفا من بعيد فتظهر على لسانه ومع ذلك يسبغ عليه نعما ظاهرة على جسده وجوارحه في الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال والمباح وحفظ الحدود والعبادات الظاهرة فيديم الله تعالى ذلك لعبده المومن المجذوب برهة من الزمان حتى اذا اطمان العبد الى ذلك واغتر به واعتقد دوامه فتح الله عليه ابواب البلايا

وانواع المحن في النفس والمال والاهل والولد والقلب فينقطع عنه جميع
ما كان قد انعم به عليه من قبل فيبقى متحيرا حسيرا منكسرا مقطوعا به ان
نظر الى ظاهره راى ما يسوؤه وان نظر الى قلبه وباطنه راى ما يحزنه وان
سال الله تعالى كشف ما به من الضر لم ير الاجابة وان طلب وعدا جميلا
لم يجد سريعا وان وعد بشي لم يعثر على الوفاء به وان راى رؤيا لم يظفر
بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا
وان ظهرت له رخصة في ذلك فعمل بها تسارعت العقوبات نحوه وتسلطت
ايدي الخلق على جسمه والسنتهم على عرضه وان طلب الاقالة بما قد دخل فيه
من الحالة والرجوع الى الحالة الاولى قبل الاجتباء لم يقل وان طلب الرضى
والطيبة والتنعيم بما به من البلاء لم يعط فحينئذ تاخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والارادات والاماني في الرحيل والاكوان في التلاشي
فيدام له ذلك بل يزداد تشددا وعسرا وتاكيدا حتى اذا فني العبد من اخلاق
الانسانية وصفات البشرية وبقي روحا فقط يسمع نداء في باطنه اركض
برجلك هذا مغتسل بارد وشراب كما قيل لايوب عليه السلام فيمطر الله تعالى
على قلبه من بحار رحمته ورأفته ولطفه ومنته ويحييه بروحه ويطيبه
بمعرفته ودقائق علومه ويفتح عليه ابواب نعمه ودلاله ويطلق اليه الايدي
بالبذل والعطا والخدمة في سائر الاحوال والالسن بالحمد والثنا والذكر الطيب
في جميع الحال والارجل بالترحال واليه يذل له الرقاب ويسخر له الملوك و
الارباب ويسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ويتولى تربيته ظاهره بخلقه ونعمه

ويستاثر

ويستاثر تربية باطنه بلطفه وكرمه ويديم له ذلك الى اللقا ثم يدخله فيما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال جل وعلا فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال رضي الله عنه
النفس لها حالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلاء فاذا كانت في بلاء
فالجزع والشكوى والسخط والاعتراض والتهمة للحق عز وجل لا صبر
ولا رضى ولا موافقة بل سوء الادب والشرك بالخلق والاسباب والكفر
واذا كانت في عافية فالاشر والبطر واتباع الشهوات واللذات كلما نالت
شهوة طلبت اخرى واستحقرت ما عندها من النعم من ماكول ومشروب
وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب فيخرج لكل واحدة من هذه النعم
عيوبا ونقصا وتطلب اعلا منها واسنا مما لم يقسم لها وتعرض عما قسم لها
فتوقع الانسان في تعب طويل لا غاية له ولا منتهى في الدنيا ثم في العقبى
ولهذا قيل من اشد العقوبات طلب ما لا يقسم فاذا كانت في بلاء لا تتمنى
سوى انكشافه وتنسى كل نعيم وشهوة ولذة لا تطلب شيئا منها فاذا عوفيت
منه رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن طاعة الله تعالى وانهما
في معاصيه وتنسى ما كانت فيه من البلا وما حل بها من الويل فترد الى اشد
مما كانت فيه من انواع البلاء والضر عقوبة لها لما قد اجترمت وركبت
من العظايم فطامها وكفا عن المعاصي في المستقبل اذ لا تصلح لها العافية
والنعمة بل حفظها في البلاء والبؤس فلو احسنت الادب عند انكشاف البلاء
ولازمت الطاعة والشكر والرضا بالمقسوم لكان خيرا لها دنيا واخرى وكانت

تجد زيادة في النعيم والعافية والرضا من الله تعالى والطيبة والتوفيق
واللطف لمن اراد السلامة في الدنيا والاخرة فعليه بالصبر والرضا وترك
الشكوى الى الخلق وانزال الحوائج بربه عز وجل ولزوم طاعته وانتظار
الفرج منه والانقطاع اليه عز وجل هو خير من غيره من جميع خلقه
حرمانه عطا عقوبته نعما بلاؤه دوا وعده نقد نسيئته حالة قوله فعل
انما قوله وامره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون كل افعاله حسنة وحكمة
ومصلحة غير انه عز وجل طوي علم المصالح عن عباده وتفرد به فالاولى للعبد
واللايق بحاله الرضى والتسليم والاشتغال بالعبودية من اداء الاوامر
وانتهاء النواهي والتسليم في القدر وترك الاشتغال بالربوبية التي هي علة
الافات ومجاريها واصولها والسكوت عن لم وكيف ومتى والتهمة للحق
عز وجل في جميع حركاته وسكناته وتستند هذه الجملة الى حديث عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وهو ما روي عن عطا عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما انه قال بينما انا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لي
يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله في الرخا يعرفك
في الشدة فاذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله جف
القلم بما هو كاين فلو جهد العباد على ان ينفعوك بشي لم يقضه الله لك
لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم
تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج

الاقدار

مع الكرب وان مع العسر يسرا فينبغي لكل مومن ان يجعل هذا الحديث
مراة لقلبه وشعاره ودثاره وحديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته
حتى يسلم في الدنيا والاخرة ويجد العزة فيهما برحمة الله عز وجل وقال
رضي الله عنه ما سال الناس من سال الا لجهله بالله تعالى وضعف
ايمانه ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لوفور علمه
بالله تعالى وقوة ايمانه ويقينه وتزايد معرفته بربه عز وجل في كل يوم
ولحظة وحيائه منه عز وجل وقال رضي الله عنه انما لم يستجب
للعارف كلما يساله ربه تعالى ويوفي له بكل وعد لئلا يغلب عليه الرجا
فيهلك لان لكل زمان حالة ومقام ولذلك خوف ورجاهما كجناحي طاير
ولا يتم الايمان الا بهما وكذلك الحال والمقام غير ان خوف كل حالة ورجاها
بما يليق بها فالعارف مقرب وحالته ومقامه لا يريد شيا سوى مولاه
عز وجل ولا يركن ولا يطمين الى غيره عز وجل ولا يستانس بغيره فطلبه
لاجابة سواله والوفا بعهده غير ما هو بصدده ولايق بحاله ففي ذلك امران
احدهما لئلا يغلب عليه الرجا والغرة بمكر ربه عز وجل فيغفل عن القيام
بالادب فيهلك والاخر لئلا يشرك ربه تعالى بشي سواه اذ لا معصوم في
العالم في الظاهر بعد الانبيا عليهم السلام فلا يجيبه ولا يوفي له كي لا يسال
عادة ويصير طبعا لا امتثالا للامر لما في ذلك من الشرك والشرك كبيرة
في الاحوال كلها ولا فترا جميعها والمقامات باسرها واما اذا كان السوال
بامر فذلك مما يزيده قربا كالصلاة والصيام وغيرهما من الفرايض والنوافل لانه

يكون في ذلك ممتثلا للامر **وقال رضي الله عنه** اعلم ان الناس
رجلان منعم عليه ومبتلى بما قضى ربه عز وجل عليه فالمنعم عليه لا يخلو من
المعصية والتكدر فيما انعم عليه فهو في النعم ما يكون من ذلك اذ جا القدر
بما يكدر عليه من انواع البلايا من الامراض والاوجاع والمصايب في النفس
والمال والاهل والاولاد فيتنغص بذلك فكانه لم ينعم عليه قط وينسى
ذلك النعيم وحلاوته وان كان الغنا فيما بالمال والجاه والعبيد والاماء
والامن من الاعدا فهو في حال النعماء كان لا بلاء في الوجود وفي حال البلا
كان لا نعيم في الوجود كل ذلك لجهله بمولاه عز وجل وبالدنيا فلو علم ان مولاه
عز وجل فعال لما يريد يغير ويبدل ويحلي ويمر ويغني ويفقر ويرفع ويخفض
ويعز ويذل ويحيي ويميت ويقدم ويؤخر لما اطمان لما به من النعيم ولما اغتر به
ولما ايس من الفرج في حال البلا ولجهله ايضا بالدنيا اطمان اليها وطلب
منها صفاء لا يشوبه كدر ونسي انها دار بلاء وتنغيص وتكاليف وتكدير
وان اصلها بلاء وطاريها نعماء فهي كشجرة الصبر اول ثمرتها مر واخرها
شهد حلو لا يصل المرء الى حلاوتها حتى يتجرع من مرارتها فلن تبلغ الى الشهد
الا بالصبر على المر فمن صبر على بلايها حل له نعيمها انما يعطى الاجير اجره
بعد عرق جبينه وتعب جسده وكرب روحه وضيق صدره وذهاب
قوته واذلال نفسه وكسر هواه في خدمة مخلوق مثله فلما تجرع هذه
المرائر كلها اعقبت له طيب طعام وادام وفاكهة ولباس وراحة وسرور
ولو اقل قليل فالدنيا اولها مر كالصحفة العليا من عسل في ظرف مشوبة بمرارة

فلا يصل

الا اكل

فلا يصل الى قرار الظرف وتناول الخالص منه الا بعد تناول الصحفة
العليا فاذا صبر العبد على اداء اوامر الرب عز وجل وانتهاء نواهيه والتسليم
والتفويض فيما يجري به القدر وتجرع مرائر ذلك كله وتحمل اثقاله وخالف
هواه وترك مراده اعقبه الله تعالى بذلك اطيب عيش في اخر عمره والدلال
والعز والراحة ويتولاه ويغذيه كما يغذي الطفل الرضيع من غير تكلف
منه وتحمل مونة وتبعة في الدنيا والاخرة كما يتلذذ اكل المر من الصحفة العليا
من العسل با كله من قرار الظرف فينبغي للعبد المنعم عليه ان لا يامن مكر الله
تعالى فيغتر بالنعمة ويقطع بدوامها ويغفل عن شكرها ويرخي قيدها بتركه
لشكرها قال النبي صلى الله عليه وسلم النعمة وحشية فقيدوها بالشكر
فشكر نعمة المال بالاعتراف بها للمنعم المتفضل وهو الله عز وجل والتحدث بها
لنفسه في ساير الاحوال ورؤية فضله ومنته تعالى وان لا يتملك عليه ولا يتجاوز
حده ولا يترك امره فيه ثم باداء حقوقه من الزكاة والكفارة والنذور والصدقة
واغاثة الملهوف وافتقاد ارباب الحاجات واهلها في الشدايد عند تقلب
الاحوال وتبدل الحسنات بالسيات اعني ساعات النعيم والرخا بالباساء
والضراء وشكر نعمة العافية في الجوارح والاعضا بالاستعانة بها في الطاعات
والكف عن المحارم والسيات والمعاصي والاثام فذلك قيد النعمة عن
الرحلة والذهاب وسقي شجرتها وتنمية اغصانها واوراقها وتحسين ثمرتها
وحلاوة طعمها وسلامة عاقبتها ولذاذة مضغها وسهولة بلعها ونفعها عافيتها
ومريها في الجسد ثم ظهور بركتها على الجوارح من انواع الطاعات والقربات

ولا اذكار ثم دخول العبد بعد ذلك فى الاخرة فى رحمة الله تعالى والخلود
فى الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اوليك رفيقا فان لم يفعل ذلك واغتر بما ظهر من زينة الدنيا بما ذاق
من لذاتها واطمان الى بريق شرابها وما لاح من برقها وما هب من
نسيم اول لها رتيضها ونعومة جلود حياتها وعقاربها وغفل وعمى عن
سمومها القاتلة المودعة فى اعماقها ومكامنها ومصايدها المنصوبة لاخذه
وحبسه وهلاكه فليهيا للردى وليستبشر بالعطب والفقر العاجل
والهوان فى الدنيا والعذاب الاجل فى النار ولظى واما المبتلى فتارة
يبتلى عقوبة ومقابلة لجريمة ارتكبها ومعصية اقترفها واخرى يبتلى
تكفيرا وتمحيصا واخرى يبتلى لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل العاليات
ليلحق باولى العلم من اهل الحالات والمقامات ممن سبقت لهم عناية
رب الخليقة والبريات وسيرهم مولاهم فى ميادين البليات على مطايا
الرفق والالطاف وروحهم بنسيم النظرات واللحظات فى الحركات
والسكنات اذ لم يكن ابتلاهم للاهلاك والاهوا فى الدركات ولكن اختبرهم
بها للاصطفا والاجتبا واستخرج بها منهم حقيقة الايمان وصفاها وميزها
من الشرك والدعاوي والنفاق ونحلهم بها انواع العلوم والاسرار والانوار
فجعلهم من المخلصين الخاص الخواص ايتمنهم على اسراره وارتضاهم لمجالسته
قال النبى صلى الله عليه وسلم الفقرا الصبر هم جلساء الرحمن يوم القيامة
دنيا واخرى فى الدنيا بقلوبهم وفى الاخرة باجسادهم فكانت البلايا مطهرة

لقلوبهم

لقلوبهم من درن الشرك والتعلق بالخلق والاسباب والامانى
والارادات وذوابة لها وسالمة من الدعاوي والهوسات وطلب الاعواض
بالطاعات من الدرجات والمنازل العاليات فى الاخرة فى الفردوس
والجنات فعلامة الابتلا على وجه المقابلة والعقوبات عدم الصبر عند
وجودها والجزع والشكوى الى الخليقة والبريات وعلامة الابتلا تكفيرا
وتمحيصا للخطيات وجود الصبر الجميل من غير شكوى واظهار الجزع
الى الاصدقا والجيران والتضجر باداء الاوامر والطاعات وعلامة
الابتلا لارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة وطمانينة النفس
والسكون لفعل اله الارض والسموات والفنا فيها الى حين الانكشاف بمرور
الايام والساعات **وقال رضى الله عنه** فى قول النبى صلى الله
عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطى السايلين وذلك ان المومن اذا اراد الله عز وجل اصطفاه واجتباه
سلك به فى الاحوال وامتحنه بانواع المحن والبلايا فيفقره بعد الغنا
ويضطره الى مسئلة الخلق فى الرزق عند سد جهاته عليه ثم يصونه
عن مسئلتهم ويضطره الى الكسب ويسهله عليه وييسر له فيا كل الكسب
الذي هو السنة ثم يعسر عليه ويلهمه السوال للخلق ويامره به بامر
باطن يعلمه ويعرفه ويجعل عبادته فيه ومعصيته فى تركه ليزول بذلك
هواه وتنكسر نفسه وهي حالة الرياضة فيكون سواله على وجه الاجبار لا على
وجه الشركة بالجبار ثم يصونه عن ذلك ويامره بالقرض منهم امرا جزما لا يمكنه

تركه كالسوال من قبل ثم ينقله عن ذلك ويغنيه ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم
فيجعل رزقه في السوال له تعالى فيساله جميع ما يحتاج اليه فيعطيه
عز وجل ولا يعطيه ان سكت واعرض عن السوال ثم ينقله من السوال
باللسان الى السوال بالقلب فيساله بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه
حتى انه لو ساله بلسانه لم يعطه او سال الخلق لم يعطوه ثم يغنيه عنه وعن
السوال جملة ظاهرا وباطنا فيباديه بجميع ما يصلحه ويقوم به اوده من
الماكول والمشروب والملبوس وجميع مصالح البشر من غير ان يكون هو فيها
او يخطر بباله فيتولاه عز وجل وهو قوله عز وجل ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين فيتحقق حينئذ قوله تعالى من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وهي حالة الفنا التي هي غاية
الاحوال الاولياء والابدال ثم قد يرد اليه التكوين فيكون جميع ما يحتاج اليه
باذن الله تعالى وهو قوله تعالى في بعض كتبه يا ابن ادم انا الله الذي لا اله
الا انا اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشي كن فيكون وقال
رضي الله عنه سالني رجل شيخ في المنام فقال لي باي شي يتقرب العبد
الى الله عز وجل فقلت له ذلك ابتدا وانتها فابتداوه الورع وانتهاوه الرضى
والتسليم والتوكل وقال رضي الله عنه ينبغي للمومن ان يشتغل اولا بالفرايض
فاذا فرغ منها اشتغل بالسنن ثم يشتغل بالنوافل والفضايل فاذا لم يفرغ من
الفرايض فالاشتغال بالسنن حمق ورعونة فان اشتغل بالسنن والنوافل
قبل الفرايض لم يقبل منه واهين فمثله كمثل رجل يدعوه الملك الى خدمته

فلا ياتي

فلا ياتي اليه ويأتي في خدمة الامير الذي هو غلام الملك وخادمه وتحت
يده وولايته عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل المصلي النوافل قبل الفرايض
كمثل امراة حبلى فلما دنا نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات
ولد كذلك المصلي لا يقبل الله تعالى له نافلة حتى يودي الفرايض ومثل
المصلي كمثل التاجر لا يخلص له ربحه حتى ياخذ راس ماله وكذلك المصلي
لا يقبل الله تعالى له نافلة حتى يودي الفريضة وكذلك من ترك السنة واشتغل
بنافلة لم ترتب مع الفرايض ولم ينص عليها ويوكد امرها فمن الفرايض ترك
الحرام والشرك بالله تعالى في خلقه والاعتراض عليه في قدره واجابة الخلق
وطاعتهم والاعراض عن امر الله تعالى وطاعته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تعالى وقال رضي الله عنه
من اختار النوم على السهر الذي هو سبب اليقظة فقد اختار الانقص
والادنى واللحوق بالموتى والغفلة عن جميع المصالح لان النوم اخو الموت
ولهذا لا يجوز النوم على الله تعالى لما انتفى عز وجل عن النقايص اجمع وكذلك
الملائكة لما قربوا منه عز وجل نفى النوم عنهم وكذلك اهل الجنة لما كانوا في
ارفع المواضع واطهرها وانفسها واكرمها نفى النوم عنهم لكونه نقصا في حالهم
فالخير كل الخير في اليقظة والشر كل الشر في النوم والغفلة فمن اكل بهواه
اكل كثيرا فشرب كثيرا فنام كثيرا فندم كثيرا وفاته خير كثير ومن اكل قليلا
من الحرام كان كمن اكل كثيرا من المباح بهواه لان الحرام يغطي الايمان ويظلمه

كالخمر يطمس العقل ويغطيه فاذا اظلم الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص
ومن اكل الحلال كثيرا بالامر كان كمن اكل منه قليلا في النشاط في العبادة
والقوة فالحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة لا خير فيه فاكل الحلال
بهواه بغير الامر واكل الحرام في الجملة مستجلبا للنوم فلا خير فيه. وقال
رضي الله عنه لا يخلو امرك من قسمين اما ان تكون غايبا عن القرب من الله
تعالى او قريبا منه واصلا اليه وان كنت غايبا عنه فما قعودك وتوانيك
عن الحظ الوافر والنعيم والعز الدايم والكفاية الكبرى والسلامة والغنى
والدلال في الدنيا والاخرة فقم واسرع في الطيران اليه عز وجل بجناحين
احدهما ترك الشهوات واللذات الحرام منها والمباح والراحات اجمع
والاخرى احتمال الاذى والمكاره وركوب العزيمة والاشد والخروج
من الخلق والهوى والارادات والمنى دنيا واخرى حتى تظفر بالوصول
والقرب فتجد عند ذلك جميع ما تتمنى ويحصل لك الكرامة العظمى
والعز الكبرى واذا كنت من المقربين الواصلين اليه عز وجل ممن ادركتهم
العناية وشملتهم الرعاية وجذبتهم المحبة ونالتهم الرحمة والرافة
فاحسن الادب ولا تغتر بما انت فيه فتقصر في الخدمة ولا تخلد الى الرعونة
الاصلية من الظلم والجهل والعجلة في قوله انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا وقوله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير وكان الانسان
عجولا واحفظ قلبك من الالتفات الى ما قد تركته من الخلق والهوى والارادة

والتخيير والتدبير وترك الصبر والموافقة والرضا عند نزول البلاء
استطرح بين يدي الله عز وجل كالكرة بين يدي الفارس يقلبها بصولجانه
والميت بين يدي الغاسل والطفل الرضيع في حجر امه وظيره تعاما عمن سواه
عز وجل فلا ترى لغيره وجودا ولا ضرا ولا نفعا ولا عطا ولا منعا اجعل الخليقة
والاسباب عند الاذية والبلية كسوطه عز وجل يضربك به وعند النعمة
والعطية كيده يلقمك بها. وقال رضي الله عنه الزاهد يثاب بسبب
الاقسام مرتين يثاب في تركها اولا فلا ياخذها بهواه وموافقة النفس
بل ياخذها بمجرد الامر فاذا تحققت عداوته لنفسه ومخالفته لهواه وعد
من المحققين واهل الولاية وادخل في زمرة الابدال والعارفين امر حينيذ
بتناولها والتلبس بها اذ هي قسمة لا بد له منها لم تخلق لغيره جف بها القلم
وسبق بها العلم فاذا امتثل الامر فتناول او اطلع بالعلم فتلبس بها بجريان
القدر والفعل فيه من غير ان يكون هو فيه لا هوى ولا ارادة ولا همة اثيب
بذلك ثانيا اذ هو ممتثل للامر بذلك او موافق لفعل الحق عز وجل فيه فان
قال قايل كيف اطلقت القول بالثواب لمن هو في المقام الاخير الذي ذكرته
من انه ادخل الى زمرة الابدال والعارفين المفعول بهم الفانين عن الخلق
والنفس والاهوية والارادات والحظوظ والاماني والاعواض على الاعمال الذين
يرون جميع طاعاتهم فضلا من الله تعالى ونعمة ورحمة وتوفيقا وتيسيرا منه عز وجل ويعتقدون انهم عبيد لله
والعبد لا يستحق على مولاه حقا اذ هو برمته مع حركاته وسكناته واكتسابه
ملك لمولاه فكيف يقال في حقه يثاب وهو لا يطلب ثوابا ولا عوضا على فعله ولا يرى

له عملا بل يري نفسه من البطالين وافلس من المفلسين من الاعمال فنقول
صدقت غيران الله تعالى يواصله بفضله ويُدلله بنعمه ويربيه بلطفه ورأفته
ورحمته وبره وكرمه اذ كف يده عن مصالح نفسه وطلب الحظوظ لها
وجلب النفع اليها ودفع الضرر عنها فهو كالطفل الرضيع الذي لا حراك به
في مصالح نفسه وهو مدلل بفضل الله تعالى ورزقه الدابر على يدي والديه
الوكيلين الكفيلين فلما شلب عنه مصالح نفسه عطف قلوب الخلق عليه
واوجد فيها رحمته والشفقة عليه حتى كل احد يرحمه ويتعطف عليه ويبره
فهكذا كل فان عما سوى الله عز وجل الذي لا يحركه غير امره وفعله جل وعلا
مواصل بفضل الله تعالى دنيا واخري مدلل فيهما مدفوع عنه الاذى متولا
قال الله تعالى ان الله ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
وقال رضي الله عنه انما يبتلي الله تعالى طايفة من المومنين الاحباب
من اهل الولاية والمعرفة ليردهم بالبلاء الى السوال فيحب سوالهم فاذا سالوا
اجابهم ليعطي الكرم والجود حقهما لانهما يطالبانه عز وجل عند سوال المومن
بالاجابة ولا يحصل النقد والنفاد لتعويق القدر لا على وجه عدم الاجابة
والحرمان والعبد فليتأدب العبد عند نزول البلاء وليفتش عن ذنوبه في
ترك الاوامر وارتكاب المناهي ما ظهر منها وما بطن فالمنازعة في القدر
اذ الغالب عليه انما يبتلي بذلك مقابلة فان انكشف البلاء والا فليلتجا
الى الدعا والتضرع والاعتذار فيديم السوال لجواز ان ابتلاوه ليساله ولا
يتهمه لتاخر الاجابة لما بينا وقال رضي الله عنه اطلبوا من الله تعالى

وقد يحصل الاجابة

الرضا بقضايه والغنا في فعله لانه هو الراحة الكبري والجنة العاجلة
المفقودة في الدنيا وهو باب الله الاكبر وسبب محبة الله تعالى لعبده المومن من
احبه الله تعالى لم يعذبه في الدنيا ولا في الاخرة وبه اللحوق بالله عز وجل
والوصول اليه والانس به ولا تشتغلوا بطلب حظوظ واقسام لم تقسم او قسمت
فان كانت لم تقسم فالاشتغال بطلبها حمق ورعونة وجهل وهو اشد العقوبات
كما قيل ان من اشد العقوبات طلب ما لم يقسم وان كانت مقسومة ففي الاشتغال
بها شره وحرص وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة لان الاشتغال بغير
الله تعالى شرك وطالب الحظ ليس بصادق في محبته وولايته لان اختار مع
محبوبه غيره فهو كذاب وطالب العوض على عمله غير مخلص وانما المخلص من
عبد الله ليعطي الربوبية حقها يعبده للملكية والحقيقة لان الحق عز وجل
يملكه ويستحق عليه العمل والطاعة له اذ جميعه له بحركاته وسكناته وساير
اكساب العبد وما ملك لمولاه وكيف وقد بينا في غير موضع ان العبادات
باسرها نعمة من الله تعالى وفضل منه على عبده اذ وفقه لها واقدره عليها
فالاشتغال بالشكر لربه عز وجل خير واولى من طلبه منه الاعواض والجزا عليها
ثم كيف يشتغل بطلب الحظوظ وقد يري خلقا كثيرا كلما كثرت الحظوظ عندهم
وتواترت وتتابعت اللذات والنعم والاقسام اليهم زاد تسخطهم على ربهم
عز وجل وتضجرهم وكفرهم بالنعم وكثرة همومهم وغمومهم وفقرهم الى اقسام
لم تقسم لهم غير ما عندهم وحقرت وصغرت وقبحت اقسامهم عندهم وعظمت
وكبرت وحسنت اقسام غيرهم في قلوبهم واعينهم فشرعوا في طلبها وهي غير

مقسومة لهم فذهبت اعمارهم واخلقت قواهم وكبرت سنهم وفنيت اموالهم
ونعبت اجسادهم وعرقت جباههم واسودت صحايفهم بكثرت اثامهم وارتكا
عظايم الذنوب في طلبها وترك اوامر ربهم عز وجل فلم ينالوها وخرجوا من
الدنيا مفاليس لا الى هولاء ولا الى هولاء لا شكروا ربهم عز وجل فيما قسم لهم
من اقسامهم فاستعانوا بها على طاعته ولا نالوا ما طلبوا من اقسام غيرهم
بل ضيعوا دنياهم واخرتهم فهم شر الخليقة واجهلهم واحمقهم واخسهم
عقولا وبصيرة فلو انهم رضوا بالقضا وقنعوا بالعطا واحسنوا طاعة المولى
لاتتهم اقسامهم من الدنيا من غير تعب ولا عنا ثم نقلوا الى جوار العلي الاعلى
فوجدوا عنده كل مراد ومنى جعلني الله واياكم ممن رضي بالقضا وجعل سواله
ذلك والفناء وحفظ والتوفيق لما يحبه ويرضاه وقال رضي الله عنه وعنا
من اراد الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله تعالى فعليه بالزهد
في الاخرى فيترك دنياه لاخرته واخرته لربه عز وجل فما دام في قلبه شهوة
من شهوات الدنيا ولذة من لذاتها وطلب راحة من راحاتها في ساير الاشيا
من ماكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومسكون ومركوب وولاية ورياسة
وطبقة في علم من فنون العلوم من الفقه فوق العبادات الخمس ورواية
الحديث وقراة القران برواياته والنحو واللغة والفصاحة والبلاغة
وزوال الفقر ووجود الغنا وذهاب البلية ووجود العافية وفي الجملة
انكشاف الضر ومجي النفع فليس بزاهد حقا لان كل واحدة من هذه الاشيا
فيها لذة للنفس وموافقة للهوى وراحة للطبع وحب له وكل ذلك من الدنيا

ومما يجب البقا

ومما يجب البقا فيها ويحصل به السكون والطمانينة اليها فينبغي ان يجاهد
نفسه الزاهد في اخراج جميع ذلك عن القلب ياخذ نفسه بازالة ذلك وقلعه
والرضى بالعدم والافلاس والفقر الدايم فلا يبقي في قلبه من ذلك مقدار
مص نواة ليخلص زهده في الدنيا فاذا تم له ذلك زالت الهموم والاحزان
من القلب والكرب عن الاحشا وجات الراحات والطيب والانس بالله
تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب
والجسد فما دام في قلبه شي من ذلك فالهموم والغموم والخوف والوجل قايم
في القلب والخذلان لازم له والحجاب عن الله تعالى وعن قربه متكاثف
متراكم فلا ينكشف جميع ذلك الا بزوال حب الدنيا على الكمال وقطع العلايق
باسرها ثم يزهد في الاخرة فلا يطلب الدرجات والمنازل العاليات
والحور والولدان والقصور والدور والبساتين والمراكب والحلي والحلل
والماكل والمشارب وغير ذلك مما اعد الله تعالى لعباده المومنين فلا يطلب
على عمله جزا واجرا من الله عز وجل البته دنيا واخرى فحينيذ يجد الله
يوفيه حسابه تفضلا منه ورحمة فيقربه منه ويدنيه ويلطف به ويتعرف
اليه بانواع الطافه وبره كما هو دابه عز وجل مع رسله وانبيايه واوليايه
وخواصه واحبابه واولي العلم به عز وجل فيكون العبد كل يوم في مزيد
من امره مدة حياته ثم ينتقل الى دار الاخرة الى ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر مما يضيق عنه الافهام وتقصر عن وصفه العبارات
وقال رضي الله عنه تترك الحظوظ ثلاث مرات اولة يكون العبد

ثاوياً في غشواه متخبطاً فيه متصرفاً بطبعه في جميع احواله من غير تعبد
لربه عز وجل ولا زمام من الشرع يرده ولا حد ينتهي اليه من حكمه فبينما
هو على ذلك فينظر الله تعالى اليه بعين الرحمة فيبعث اليه واعظاً
من خلقه من عباده الصالحين وينبهه بواعظ من نفسه فيتظاهر الواعظان
على نفسه وطبعه فتعمل الموعظة عملها فيتبين عندها عيب ما هي فيه
من ركوب مطية الطبع فتميل الى الشرع في جميع تصرفاتها فيصير العبد مسلماً
قائماً مع الشرع فانياً عن الطبع فيترك حرام الدنيا وشبهها ومنن الخلق
ويأخذ مباح الحق عز وجل وحلال الشرع في مأكله ومشربه وملبسه ومنكحه
ومسكنه وجميع احواله ومالا بد له منه ليحفظ البنية ويتقوى على طاعة
الله عز وجل وليستوفي قسمه المقسوم له الذي لا يتجاوزه ولا سبيل الى
الخروج من الدنيا قبل تناوله والتلبس به واستيفائه فيسير على مطية
المباح والحلال بالشرع في جميع احواله الى ان تنتهي به هذه المطية الى عتبة
الولاية والدخول في زمرة المحققين الخواص اهل العزيمة مريدي الحق عز
وجل فيأكل بالامر حينئذ يسمع النداء من قبل الحق عز وجل من باطنه اترك
نفسك وتعال اترك الحظوظ والخلق ان اردت الخالق واخلع نعليك
دنياك واخرتك وتجرد عن الاكوان والموجودات وما سيوجد والاماني
باسرها وتعر عن الجميع وتطيب بالتوحيد وترك الشرك وصدق الارادة
ثم ادخل وطا البساط بالادب مطرقاً لا تنظر يميناً الى الاخرة ولا شمالاً الى الدنيا ولا الى
الخلق ولا الى الحظوظ فاذا حل في هذا المقام وتحقق الوصول جاءته الخلع من قبل

الحق

الحق عز وجل وغشيته انوار المعارف والعلوم وانواع الفضل فيقال له تلبس
بالنعم والفضل ولا تسيء الادب بالرد وترك التلبس لان في رد نعيم الملك
افتياتاً على الملك واستخفافاً بالحضرة فحينئذ يتلبس بالفضل والقسم بالله
تعالى من غير ان يكون هو فيه ومن قبل كان يتلبس به بهواه او نفسه
فكلما حل منه من لا صغرت نفسه وتغيرت العمة فله اربع حالات في تناول
الحظوظ والاقسام الاولى بالطبع وهو الحرام والثانية بالشرع وهو المباح والحلال
والثالثة بالامر وهي حالة الولاية وترك الهوى والرابعة بالفضل وهي حالة
زوال الارادة وحصول البدلية وكونه مراداً قائماً مع القدر الذي هو فعل
الحق عز وجل وهي حالة العلم والاتصاف بالصلاح فلا يسمى صالحاً على الحقيقة
الا من اوصل الى هذا المقام وهو قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين فهو العبد الذي كفت يده عن جلب مصالحه ومنافعه
وعن رد مضاره ومفاسده كالطفل الرضيع مع الظئر والميت الغسيل مع الغاسل
فيتولى يد القدرة تربيته من غير ان يكون له اختيار وتدبير فان عن جميع
ذلك لا حال ولا مقام ولا ارادة بل القيام مع القدر تارة يبسط واخرى يقبض
وتارة يغنى واخرى يفتقر وهو لا يختار ولا يطلب ولا يتمنى زوال ذلك
وتغييره بل الرضى الدائم والموافقة الابدية فهو اخر ما ينتهي اليه احوال
الاولياء والابدال وقال رضي الله عنه اذا فني العبد عن الخلق والهوى
والنفس والارادة والاماني دنيا واخرى ولم يرد الا الله تعالى وخرج الكل عن قلبه
وصل الى الحق عز وجل واصطفاه واجتباه واحبه وحببه الى خلقه وجعله

تحبه ويحب قربه ويتنعم بفضله ويتقلب في نعمه وفتح عليه ابواب رحمته ووعد انه
لا يغلقها عنه ابدا فيختار العبد حينيذ باختيار الله تعالى ويريد بارادته عز وجل
ويدبر بتدبيره عز وجل ويشا بمشيته عز وجل ويرضى برضاه ويمتثل امره دون
غيره ولا يرى لغيره وجودا ولا فعلا فحينيذ يجوز ان يعده الله تعالى بوعد ثم لا يظهر
للعبد وفا بذلك ولا يبلغه ما قد توهم من ذلك لان الغيرة قد زالت بزوال الهوى
والارادة وطلب الحظوظ فصار في نفسه فعل الله تعالى وارادته ومرادا له عز وجل
فلا يضاف اليه وعد وخلف لان هذه صيغة من له هوى وارادة فيصير الوعد
حينيذ في حقه عز وجل كرجل عزم على فعل شي في نفسه ونواه ثم صرفه الى غيره
كالناسخ والمنسوخ فيما اوحى الله تعالى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شي قدير لما كان النبي
صلى الله عليه وسلم منزوع الهوى والارادة سوى المواضع التي ذكرها الله تعالى عنه في القران
الاسرى يوم بدر وغيره وهو مراد الحق عز وجل ومحبوبه لم يتركه على حالة واحدة
ولا على شي واحد ووعد واحد بل نقله الى القدرة فاطلق عنان القدرة اليه
تصرفه في القدرة وتقلبه فيها ونبهه بقوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شي قدير يعني انك
في بحر القدرة تقلبك امواجه تارة كذا وتارة كذا فمنتهى امر الولي مبتدا امر النبي
وما بعد الولاية والبدلية الا النبوة وقال رضي الله عنه الاحوال قبض كلها
لانه يومر الولي بحفظها وكلما يومر بحفظه فهو قبض والقيام مع القدرة بسط كله
لانه ليس هناك شي يومر بحفظه سوى كونه ووجوده في القدر فعليه ان لا يوحد
في القدر بل يوافق ولا ينازع في جميع ما يجري عليه مما يحلو ويمر فالاحوال محدودة

فقد امر بحفظ حدودها والفعل الذي هو القدر غير محدود فيحفظ هو فيه وعلامة
دخول العبد في مقام القدر والفعل والبسط انه يومر بالسوال في الحظوظ
بعد ان يامر بتركها والزهد فيها لانه لما خلا باطنه من الحظوظ اجمع ولم يبق فيه
غير الرب عز وجل بوسط فامر بالسوال والتشهي وطلب الاشيا التي هي قسمة
لا بد له من تناولها لتوصل اليه بسواله ليتحقق كرامته عند الله تعالى ومنزلته
وامتنان الحق عز وجل عليه باجابته الى ذلك بالاطلاق والسوال في اعطا الحظوظ
من اكبر علامات البسط بعد القبض والاخراج من الاحوال والمقامات والتكليف في
في حفظ الحدود فان قال قايل هذا يدل على زوال التكليف والقول بالزندقة
والخروج من الاسلام ورد قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فنقول
لا يدل على ذلك ولا يودي اليه بل الله تعالى اكرم ووليه اعز اليه من ان يدخله
في مقام النقص والقبيح في شرعه ودينه بل يعصمه من جميع ما ذكرت ويصرفه
ويحفظه وينبهه ويسدده لحفظ الحدود فيحصل العصمة وتحفظ الحدود
من غير تكليف منه ومشقة وهو عن ذلك في غيبة من القرب من ربه عز وجل
قال الله عز وجل كذلك لنصرف عنه السو والفحشا انه من عبادنا المخلصين
وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وقال تعالى
انكم لذايقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
يا مسكين هو محمول الرب عز وجل ومراده وهو ذا يربيه في حجر قربه ولطفه انى يصل
الشيطان اليه وتتطرق القبايح والمكاره في الشرع نحوه لقد بعدت النجعة واعظمت
الفرية وقلت قطيعا عظيما تبا لهذه الهمم الخسيسة الدنية والعقول الناقصة البعيدة

والآراء الفاسدة المختلفة اعاذنا الله وجميع الاخوان من الضلالات بقدرته الشاملة
والطافه الكاملة ورحمته الواسعة وسترنا باستاره التامة المانعة الحامية
وربانا بنعمه السابغة وفضايله الدايمة بمنه وكرمه **وقال رضي الله عنه**
تعاما عن الجهات كلها ولا تتبصر على شي منها فما دمت تنظر الى واحد منها لا يفتح لك
جهة فضل الله تعالى وقربه فسد الجهات جميعها بتوحيدك وامحها بفنيتك ثم فنايك
ومحوك وعلمك فحينيذ تنفتح في عين قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الله الكريم
تراها بعيني راسك وذلك بنور شعاع نور قلبك وايمانك ويقينك وعلمك
فيظهر عند ذلك النور من باطنك على ظاهرك كنور الشمعة في البيت المظلم
في ليلة ظلما تظهر من كوى البيت ومنافذه فيشرق ظاهر البيت بنور باطنه
فتسكن النفس والجوارح الى وعد الله تعالى وعطايه من عطا غيره ووعد غيره فارحم نفسك
ولا تظلم قلبك ولا تلقها في ظلمات جهلك ورعونتك فتنظر الى الجهات الى الخلق
والحول والقوة والكسب والاسباب فتتكل عليها فتنسد عنك الجهات ولا
تفتح لك جهة فضل الله تعالى عقوبة ومقابلة لشركك بالنظر الى غيره عز وجل
فاذا وحدته عز وجل ونظرت الى فضله ورجوته دون غيره وتعاميت عمن سواه
قربك وادناك ورحمك ورباك واطعمك وسقاك وداواك وعافاك واعطاك
واغناك ونصرك وولاك ثم محاك عن الخلق وعن نفسك وافناك فلا ترى بعد ذلك
فقرك ولا غناك **وقال رضي الله عنه** ما اكثر ما تقول قرب فلان
وبعدت واعطى فلان وحرمت واغنى فلان وافقرت وعوفي فلان واسقمت وعظم فلان
وحقرت وحمد فلان وذممت وصوب فلان وخطيت وصدق وكذبت اما تعلم انه الواحد

ولحب الوحدانية واحد في المحبة ولحب الواحد في محبته اذا قربك بطريق
غيرك نقصت محبتك له عز وجل وتشعبت وربما داخلك الميل الى من ظهرت
المواصلة والنعمة على يديه فتنقص محبة الله تعالى في قلبك وهو عز وجل غيور لا يحب
شريكا فكف ايدي الغير عنك بالمواصلة ولسانه عن حمدك وثنايك ورجليه عن
السعي اليك لئلا تشتغل به عنه عز وجل اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها فهو عز وجل يكف
الخلق عن الاحسان اليك من كل وجه وسبب حتى توحده وتحبه وتصير له من كل
وجه بظاهرك وباطنك في حركاتك وسكناتك فلا ترى الخير الا منه ولا الشر
الا منه عز وجل وتفنى عن الخلق والنفس والهوى والارادات والمنى وعن جميع
ما سوى المولى ثم يطلق الايدي اليك بالبذل والعطا والالسن بالحمد والثنا
فيدللك ابدا في الدنيا ثم في العقبى فلا تسي الادب انظر الى من هو ناظر اليك واقبل
على من هو مقبل عليك واحب من يحبك واستجب لمن يدعوك اليه واعط يدك
من يمسكك من سقطتك ويخرجك من ظلمات جهلك وينجيك من هلكتك ويغسلك
من انجاسك وينظفك من اوساخك ويخلصك من جيفتك ونتنك من همك
الردية ونفسك الامارة بالسو وقرناك الضلال المضلين شيطانك وهواك
وخلانك الجهال قطاع طريق الحق عز وجل الحايلين بينك وبين كل نفيس
وثمين وعزيز الى متى العادة الى متى الخلق الى متى الهوى الى متى الرعونة
الى متى الدنيا الى متى الاخرى الى متى ما سوى المولى اين انت من خالق الاشيا
المكون للاكوان الاول والاخر والظاهر والباطن المرجع والمصدر اليه وله

القلوب وطمانينة الارواح ومحط الاثقال والعطا بلا امتنان وقال
رضي الله عنه رايت في المنام كاني اقول يا مشركا بربه عز وجل في باطنه بنفسه وفي
ظاهره وفي عمله بارادته فقال رجل الى جانبي ما هذا الكلام فقلت هذا نوع من
المعرفة وقال رضي الله عنه ضاق بي يوما فتحركت النفس تحت حملها
وطلبت الراحة والمخرج والفرج فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا لا حياة فيه
وحياة لا موت فيها فقيل لي ما الموت الذي لا حياة فيه والحياة الذي لا موت
فيها فقلت الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنسي من الخلق فلا اراهم في
الضر والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي في دنياي واخراي
فلا احيا في جميع ذلك ولا اوجد واما الحياة الذي لا موت فيها فحياتي بفعل
ربي عز وجل بلا وجودي فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل وكانت
هذه الارادة انفس ارادة اردتها منذ عقلت وقال رضي الله عنه ما هذا
التسخط على ربك عز وجل لاجل تاخير اجابة الدعا تقول حرم علي السوال للخلق
واوجب علي السوال له عز وجل وانا ادعوه وهو لا يجيبني فنقول لك احر انت
ام عبد فان قلت انا حر فانت كافر وان قلت انا عبد فنقول لك اتتهم انت مولاك
عز وجل لتاخير اجابة دعايك وشاك في حكمته ورحمته بك وبجميع خلقه وعلمه
باحوالهم او غير متهم له عز وجل فان كنت غير متهم له عز وجل ومقر بحكمته وارادته
ومصلحته لك في تاخيره فعليك بالشكر له لانه اختار لك الاصلح والنعمة
ودفع الفساد عنك وان كنت متهما له في ذلك فانت كافر بتهمتك له لانك بذلك
ناسب له الظلم وهو عز وجل ليس بظلام للعبيد لا يقبل الظلم ويستحيل عليه ان

بخلقه صح

صدره صح

يظلم

يظلم اذ هو مالكك ومالك كل شي والمالك له التصرف في ملكه كيف شاء فلا ينطلق
عليه اسم الظلم وانما الظالم من يتصرف في ملك غيره بغير اذنه فانسد عليك
سبيل التسخط عليه عز وجل في فعله فيك بما يخالف طبعك وشهوة نفسك
وان كان في الظاهر مفسدة لك فعليك بالشكر والصبر والموافقة والرضى وترك
التسخط والتهمة والقيام مع رعونة النفس وهواها الذي يضل عن سبيل الله
وعليك بدوام الدعا وصدق اللجا وحسن الظن بربك عز وجل وانتظار الفرج منه
والتصديق بوعده والحيا منه والمراقبة لامره وحفظ توحيده والمسارعة الى ادا
اوامره والتباعد عن ارتكاب نهيه والتماوت عند نزول قدره بك وفعله
فيك وان كان لا بد ان تتهم وتسي الظن فنفسك الامارة بالسو العاصية لربها
عز وجل اولى بها ونسبتك الظلم اليها احري من مولاك فاحذر موافقتها
وموالاتها والرضى بفعلها وقولها في الافعال كلها لانها عدوة الله تعالى
وعدوتك وموالية لعدو الله عز وجل وعدوك الشيطان الرجيم هي خليفته
وجاسوسته ومصافيته الله الله ثم الله الحذر الحذر النجا النجا اتهمها ابدا
وانسب الظلم اليها واقرا عليها قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم وكان الله شاكرا عليما وقوله عز وجل ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس انفسهم
يظلمون وغيرها من الايات والاخبار كن خصيما لله عز وجل عليها ومجادلا لها عنه
عز وجل ومحاربا وسيفا لربك عز وجل وصاحب جنده وعسكره فانها اعدا عدو
لله عز وجل قال الله تعالى يا داود اهجر هواك فانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى

وقال رضي الله عنه لا تقل لا ادعوا الله تعالى فان كان مما اساله مقسوما
فسياتيني ان سالته وان لم اساله وان كان غير مقسوم فلا يعطيني بسؤالي
بل اساله عز وجل جميع ما تريد وتحتاج اليه من خير الدنيا والاخرة ما لم يكن فيه
محرم ومفسدة لان الله تعالى امر بالسؤال له وحث عليه قال الله تعالى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال الله تعالى واسالوا الله من فضله وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اسالوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقال واسالوا الله ببطون اكفكم
وغير ذلك من الاخبار ولا تقل اني اساله فلم يعطيني فاذا لا اساله بل ادم على
دعائه فان كان ذلك مقسوما ساقه اليك بعد ان تساله فيزيدك ذلك
ايمانا ويقينا وتوحيدا وترك سؤال الخلق والرجوع اليه عز وجل في جميع
احوالك وانزال حوائجك به عز وجل وان لم يكن مقسوما اعطاك الغنى
عنه في الباطن والرضى عنه بالفقد فان كان فقرا ومرضا ارضاك بهما وان
كان دينا قلب صاحب الدين من سوء المطالبة الى الرفق بك والتاخير
والتسهيل الى حين ميسورك او اسقاطه عنك او بعضه وان لم يسقط عنك
ولم يترك منه في الدنيا اعطاك في الاخرة ثوابا جزيلا بدل ما لم يعطك بسؤالك
في الدنيا لانه كريم غني رحيم فلا يخيب سائله فلا بد من فائدة ونائلة اما عاجلا
واما اجلا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يرى في صحيفته
يوم القيامة حسنات لم يعملها ولم يدر بها فيقول ما اعرفها من اين لي هذه الحسنات
فيقال له انه بدل مسئلتك التي سالتها في دار الدنيا وذلك انه يسال الله تعالى

يكون

يكون ذاكرا له موحدا وواضعا للشيء في موضعه ومعطي الحق اهله ومتبريا
من حوله وقوته وتاركا للتكبر والتعظم والانفة وجميع ذلك اعمال صالحة
لها ثواب عند الله تعالى وقال رضي الله عنه كلما جاهدت النفس وغلبتها
وقتلتها بسيف المخالفة احياها الله تعالى ونازعتك وطلبت منك
الشهوات واللذات الحرام منها والمباح لتعود الى المجاهدة والمسابقة ليكتب
لك ثوابا دائما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر اراد به صلى الله عليه وسلم مجاهدة النفس لدوامها
واستمرارها وهو معنى قول الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهي مخالفة النفس لان
العبادات كلها تاباها النفس وتريد ضدها الى ان ياتيها اليقين يعني
الموت فان قال قائل كيف تابا نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة وهو
عليه السلام لا هوى له قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى فنقول ان الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب
ليتقرر به الشرع فيكون عاما بين امته الى ان تقوم الساعة ثم هو عز وجل
اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على النفس والهوى كيلا يضراه ولا يحوجاه
الى المجاهدة والمحاربة الى ان ياتيه الموت ويلحق بربه عز وجل بسيفه سلو
ملطخ بدم النفس والهوى اعطاه ما ضمن له من الجنة بقوله تعالى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاذا ادخله الجنة
وجعلها داره ومقره ومصيره وامن من التحول عنها والنقلة الى غيرها والعود

ل بخلاف امته فاذا ادام المومن على هذه المجاهدة صح

الى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل ساعة من انواع النعيم وتغير عليه انواع الحلي والحلل الجنة ما لا غاية له ولا نهاية ولا نفاد كما جدد هو في الدنيا كل يوم وكل ساعة ولحظة مجاهدة النفس والهوى في الدنيا وتابعهما والنفوا الشيطان فانهم حجوا في انواع المعاصي من الكفر والشرك وما دونها حتى اتاهم الموت على غير الاسلام والتوبة ادخلهم الله تعالى النار التي اعدت للكافرين في قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين في قوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين فاذا ادخلهم فيها وجعلها مقرهم ومصيرهم وماويهم فاحترقت جلودهم ولحومهم جدد عز وجل لهم جلودا ولحوما غيرها قال الله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما يفعل الله تعالى بهم ذلك لانهم وافقوا انفسهم واهويتهم في الدنيا في معاصيه فاهل النار يجدد لهم كل يوم جلودا ولحوما غيرها لايصال الالام والعذاب اليهم واهل الجنة يجدد لهم كل قريب النعيم لتتضاعف اللذات والشهوات لديهم وسبب ذلك مجاهدة النفس وترك موافقتها في دار الدنيا وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة وقال رضي الله عنه اذا اجاب الله عبده المؤمن الى ما ساله واعطاه ما طلبه لم تنخرم بذلك ارادته ولا ما جف به القلم وسبق به العلم لكنه يوافق سؤاله مراد ربه عز وجل في وقته فتحصل الاجابة وقضاء الحاجة في الوقت المقدر التي قدر في السابقة لبلوغ القدر ووقته قال اهل العلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان اي يسوق المقادير الى المواقيت فلا يعطي الله تعالى احدا شيئا في الدنيا

واما الكافر والمنافق والعاصي لما تركوا اتباع هذه النفس والهوى حج

بمجرد دعايه وكذلك لا يتصرف عنه بمجرد دعايه والذي ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القضا الا الدعا قيل المراد به لا يرد القضاء الا الدعاء الذي قضي ان يرد القضا به وكذلك لا يدخل الجنة في الاخرة بعمله بل برحمة الله تعالى له ولكنه يعطي العباد الدرجات في الجنة على قدر اعمالهم وقد ورد في حديث عايشة رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل يدخل احد الجنة بعمله فقال لا بل برحمة الله تعالى فقالت ولا انت فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله تعالى برحمته ووضع يده على هامته وذلك لان الله تعالى لا يجب عليه لاحد حق ولا يلزمه الوفا بالعهد بل يفعل ما يريد يعذب من يشا ويغفر وينعم ويرحم من يشا فعال لما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون يرزق من يشاء بغير حساب بفضل رحمته ومنته ويمنع من يشاء بعدله وكيف لا يكون ذلك كذلك والخلق من لدن العرش الى الثري التي هي الارض السابعة السفلى ملكه وصنعه لا مالك لهم غيره ولا صانع لهم سواه قال الله تعالى هل من خالق غير الله وقال تعالى االه مع الله وقال تعالى هل تعلم له سميا وقال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا بغير حساب وقال رضي الله عنه لا تطلبن من الله تعالى شيا سوى المغفرة للذنوب السالفة والعصمة منها في الايام الاتية اللاحقة والتوفيق لحسن الطاعة وامتثال الاوامر والانتهاء

عن النواهي والرضا بمر القضا والصبر على شديد البلا والشكر على جزيل
النعما ثم الوفاة بخاتمة الخير واللحوق بالانبيا والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا ولا تطلب منه الدنيا ولا كشف الفقر والبلايا الى الغنى
والعافية بل ارض بما قسم ودبر واساله الحفظ الدايم على ما اقامك فيه واحلك
وابتلاك الى ان ينقلك منه الى غيره وضده لانك لا تعلم في ايهما الخير الفقر ام في الغنا
او في البلا او في العافية طوى عنك علم الاشيا وتفرد هو عز وجل بعلم مصالحها
ومفاسدها ولهذا ورد عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لا ابالي على اي حال اصبح على ما اكره او على ما احب اني لا ادري الخير في ايهما
قال ذلك رضوان الله عليه لحسن رضاه بتدبير الله تعالى والطمانينة الى
اختياره وقضايه عز وجل قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون كن بهذا الى ان يزول هواك وتنكسر نفسك فتصير ذليلة
مغلوبة تابعة لك ثم تزول ارادتك وامانيك وتخرج الاكوان من قلبك
فلا يبقى في قلبك شي سوى الله تعالى فيمتلي قلبك بحب الله تعالى ويصدق
ارادتك في طلبه فيرد اليك الارادة ويامرك بطلب كل حظ من الحظوظ
الدنيوية والاخروية فحينيذ تساله عز وجل ذلك وتطلبه ممتثلا لامره عز وجل
وموافقا له ان اعطاك شكرته وتلبست به وان منعك لم تتسخط عليه ولم تتغير
عليه في باطنك ولم تتهمه في ذلك لانك لم تكن طلبته بهواك وارادتك لانك
فارغ القلب عن ذلك غير مريد له بل ممتثلا للامر بالسوال والسلام وقال

يكن

كيف يحسن منك العجب في الاعمال ورؤية نفسك فيها وطلب الاعواض عليها وجميع
ذلك بتوفيق الله تعالى وعونه وقوته وارادته وفضله وان كان ترك معصيته
فبعصمته عز وجل وحفظه وحميته اين انت من الشكر على ذلك والاعتراف
بهذه النعم التي اولاكها ما هذه الرعونة والجهل تعجب بشجاعة غيرك وسخايه
وبذله لماله اذ لم يكن قاتلا لعدوك الا بعد معاونة شجاع ضرب في عدوك ثم
تممت قتله لولاه لكنت مثله مصرعا مكانه وبذله ولا بذلها لبعض مالك الا بعد ضمان
صادق كريم ممن لك عوضه وخلفه لولا قوله وطمعك فيما وعدك ما بذلت
حبة منه كيف تعجب بمجرد فعلك احسن حالك الشكر والثنا على المعين والحمد الدايم
واضافة ذلك اليه في الاحوال كلها الا الشر والمعاصي واللوم فانك تضيف ذلك
الى نفسك وتنسبها الى الظلم والى سوء الادب وتتهمها به فهي احق بذلك لانها ماوى
كل سوء وامارة بكل شر وداهية وان كان الله تعالى هو خالقك وخالق افعالك مع
كسبك انت الكاسب وهو الخالق قال بعض العلما بالله تعالى لك
لا تجي ولا بد منك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا وسددوا وقاربوا فكل ميسر
لما خلق له وقال رضي الله عنه لا يخلو اما ان تكون مريدا او مرادا فان كنت
مريدا فانت محمل وحمال تحمل كل ثقيل شديد لانك طالب والطالب مشقوق عليه
متعوب حتى يصل الى مطلوبه ويظفر بمحبوبه ويدرك مرامه فلا ينبغي لك ان تنفر
من بلاء ينزل بك في النفس والمال والاهل والاولاد الى ان تحط عنك الاحمال
وتزال عنك الاثقال وترفع عنك الالام ويزول عنك الاذى والاخلاق المنقصات
عن جميع الرذايل والادران والاوساخ والمهانات والاذى والاوجاع والافتقار

الى الخليقة والبريات وتدخل في زمرة المحبوبين المدللين المرادين
وان كنت مرادا فلا تتهمن الحق عز وجل في انزال البلية بك
ايضا فلا تشكن في منزلتك وقدرك عنده عز وجل لانه قد يبتليك
ليبلغك مبلغ الرجال ويرفع منزلتك الى منازل الاولياء والابدال
اتحب ان تحط منزلتك عن منازلهم ودرجتك عن درجاتهم وان
تكون خلعتك وانوارك ونعيمك دون ما لهم فان رضيت انت
بالدون فالحق عز وجل لا يرضى لك بذلك قال الله تعالى والله يعلم
وانتم لا تعلمون يختار لك الاعلى والاسنى والارفع والاصلح
وانت تابى فان قلت كيف ابتلاء المراد مع هذا التقسيم
والبيان مع ان المبتلى انما هو المحب والمدلل انما هو المحبوب قيل لك
ذكرنا لك الاغلب اولا وشهرنا بالنادر الممكن ثانيا لا خلاف ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان اشد الناس بلاء قال
صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في
الله وما يؤذى احد ولقد اتى علي ثلاثون من يوم وليلة وما لنا طعام
الا شيء يواريه ابط بلال وقال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء
اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم
بالله واشدكم له خوفا فكيف يبتلى المحبوب ويخوف المدلل المراد لم
يكن ذلك الا لما اشرنا اليه من بلوغ المنازل العالية في الجنة عند
الله تعالى لان المنازل في الجنة لا تشيد وترفع الا بالاعمال في الدنيا

والدنيا

والدنيا مزرعة الاخرة واعمال الانبياء والاولياء بعد اداء الاوامر
وانتهاء المناهي انما هي الصبر والرضا والموافقة في حال البلاء ثم
يكشف عنهم البلاء ويواصلوا بالنعيم والفضل والدلال الى اللقاء في
المقام ثم الى ابد الاباد وقال رضي الله عنه لا تخلو حالك اما ان
تكون بلية او نعمة فان كانت بلية فتطالب فيها بالصبر وهو الادنى
والصبر وهو اعلى منه ثم الرضى والموافقة ثم الفناء وهو للابدال
العارفين اهل العلم بالله تعالى فان كانت نعمة فتطالب فيها بالشكر
عليها والشكر باللسان والقلب والجوارح اما باللسان فبالاعتراف
بالنعمة انها من الله وترك اضافتها الى الخلق ولا تضفها الى نفسك
وحولك وقوتك وحركاتك وكسبك ولا الى غيرك من الذين جرت على
ايديهم لانك واياهم اسباب والات وادوات لها قاسمها ومجريها وموجدها
والفاعل لها والمسبب لها هو الله تعالى القاسم والمجري والموجد هو
عز وجل فهو احق بالشكر من غيره لا ينظر الى الغلام الحامل للهدية
وانما النظر الى الاستاذ المنفذ المنعم بها قال الله تعالى في حق من عدم
هذا النظر يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
من نظر الى الظاهر والسبب ولم يتجاوزهما علمه ومعرفته فهو
الجاهل الناقص قاصر العقل انما يسمى العاقل عاقلا لنظره في
العواقب واما الشكر بالقلب فبالاعتقاد الدائم والعقد الوثيق
الشديد المبرم ان جميع ما بك من النعم والمنافع واللذات في

الظاهر والباطن في حركاتك وسكناتك من الله تعالى لا من غيره
ويكون شكرك بلسانك مخبراً عما في قلبك قال الله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وقال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمع هذا لا يبقى للمؤمن
منعم سوى الله تعالى واما الشكر بالجوارح فانك تحركها وتستعملها
في طاعة الله تعالى دون غيره من الخلق فلا تجيب احداً منهم
فيما فيه اعراض عن الله تعالى وهذا يعم النفس والهوى والارادات
والاماني وسائر الخليقة فتجعل طاعة الله تعالى اصلاً ومتبوعاً
واماماً وما سواها فرعاً وتابعاً وماموماً وان فعلت غير ذلك
كنت جائراً ظالماً حاكماً بغير حكم الله تعالى الموضوع لعباده المؤمنين
وسالكاً غير سبيل الصالحين قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون فيكون انتهاؤك الى النار التي وقودها الناس والحجارة
وانت لا تصبر على حمى ساعة في الدنيا واقل شطبة وشرارة من النار تلقاها
فكيف تصبر على الخلود في الهاوية مع اهلها النجا النجا الوحا الوحا
الله الله احفظ الحالتين وشروطهما فانك لا تخلوا في جميع عمرك
من احداهما اما البلية واما النعمة فاعط كل حالة حظها وحقها
من الصبر والشكر على ما بينت لك فلا تشكون في حالة البلية الى احد

من خلق الله تعالى ولا تظهرن الضجر لاحد ولا تتهمن ربك عز وجل
في باطنك ولا تشكن في حكمته واختياره الاصلح لك في دنياك
واخرتك ولا تذهبن بهمك الى احد من خلقه في معافاتك فذاك
اشراك منك به عز وجل لا يملك معه في ملكه احد شيئاً لا ضار ولا
نافع ولا دافع ولا جالب ولا مسقم ولا مبتلي ولا معافي ولا مبري غيره
عز وجل فلا تشتغلن بالخلق في الظاهر ولا في الباطن فانهم لن
يغنوا عنك من الله شيئاً بل الزم الصبر والرضى والموافقة والفناء
في فعله فيك فان حرمت ذلك كله فعليك بالاستعانة اليه عز وجل
والتضرع والاعتراف بالذنوب والتظلم من شؤم النفس ونزاهة
الحق عز وجل عن الظلم والاعتراف له بالتوحيد والنعم والتبري
من الشرك واطلب الصبر والرضى والموافقة منه الى حين يبلغ
الكتاب اجله فتزول البلية وتنكشف الكربة وتاتي النعمة والسعة
والفرحة والسرور كما كان في حق نبي الله ايوب عليه السلام كما يذهب
سواد الليل المظلم وياتي بياض النهار ويذهب برد الشتاء وياتي
نسيم الصيف وطيبه لانه لكل شيء ضداً وخلافاً وغاية ومراداً ومنتهى
فالصبر مفتاحه وابتداؤه وانتهاؤه وجماله قال النبي صلى الله عليه
وسلم الصبر من الايمان كالرأس من الجسد وفي لفظ آخر الصبر الايمان كله
وقد يكون الشكر هو التلبس بالنعم وهي اقسامك المقسومة لك فشكرك
التلبس بها في حالة فنائك وزوال الهوى والحمية والحفظ وهذه حالة

الابدال وهي المنتهى اعتبرتها ذكرت لك ترشد عند الله تعالى
وقال رضي الله عنه البداية هي الخروج من المعهود الى
المشروع ثم الى المقدور ثم الرجوع الى المعهود بشرط حفظ الحدود
فتخرج من معهودك من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح و
المسكون بالطبع والعادة الى امر الشرع ونهيه فتتبع كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال تعالى
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتفنى عن هواك ونفسك ورعوناتها
في ظاهرك وباطنك فلا يكون في باطنك غير توحيد الله تعالى وفي
ظاهرك غير طاعته وعبادته مما امر به ونهى فيكون هذا دأبك وشعارك
ودثارك في حركتك وسكونك في ليلك ونهارك وسفرك وحضرك
وشدتك ورخائك وصحتك وسقمك واحوالك كلها ثم تحمل الى وادي
القدر فيتصرف فيك القدر فتفنى عن جدك واجتهادك وحولك وقوتك
فتساق اليك الاقسام التي جف بها القلم وسبق بها العلم فتلبس
وتعطى فيها الحفظ والسلامة فتحفظ فيها الحدود ويحصل فيها الموافقة
لفعل المولى ولئلا تنخرق قاعدة الشرع الى الزندقة واباحة المحرم
والاستهانة بالمامور به قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
فيستصحب الحفظ والحمية الى حين اللقاء برحمة الله تعالى افنائي اقسامك

معرفة لك

معرفة لك حجبت عنك في حالة سيرك الى طريقك وسلوكك فيما في الطبع
ومفاوز الهوى والمعهود لانها اثقال واحمال فازيحت عنك لئلا تثقلك
فتضعفك وتبطئك عن مقصدك ومطلوبك الى حين الوصول الى غاية الفنا
وهو الوصول الى قرب الحق عز وجل والمعرفة به والاختصاص بالاسرار
والعلوم اللدنية والدخول في بحار الانوار حيث لا تضر ظلمة الطبع من الادمي
لان الطبع باق الى ان تفارق الروح الجسد لاستيفاء الاقسام اذ لو زال
الطبع من الادمي لالتحق بالملائكة وانخرم النظام وبطلت الحكمة فتبقى الطبع
فيك لتستوفي به الاقسام والحظوظ فيكون ذلك وظيفة لا اصليا كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة فلما افني النبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا وما فيها ردت
اليه اقسامه المحبوسة عنه في حال سيره الى ربه تعالى فاستوفاها موافقة
لربه عز وجل ورضى بفعله جل وعلا ممتثلا لامره تقدست اسماؤه وعمت
رحمته وشمل فضله اوليائه وانبيائه فهكذا الولي في هذا الباب ترد اليه
اقسامه وحظوظه بعد الفنا مع حفظ الحدود فهو الرجوع من النهاية الى البداية
وقال رضي الله عنه كل مؤمن مكلف بالتوقف والتفتيش عند
حضور الاقسام عن التناول والاخذ حتى يشهد له الحكم بالاجابة والعلم بالقسم
قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف فتاش والمنافق لقاف وقال
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فالمؤمن يقف عند كل قسم
من ماكول ومشروب وملبوس وساير الاشيا التي تفتح له فلا ياخذ حتى يحكم له

بجواز الاخذ والتناول والحكم اذا كان في حالة التقوي او حتى يحكم له الحكم
بذلك الامر اذا كان في حالة الولاية او حتى يحكم له العلم اذا كان في حالة
البداية والغيبية او الفعل الذي هو العذر المحض وهي حالة الفنا ثم تاتيه
حالة اخرى يتناول كل ما ياتيه ويفتح له على الاطلاق ما لم يعترض عليه الحكم
او الامر او العلم فاذا اعترض احد هذه الاشيا امتنع من التناول وتركه
فهي ضد الاولة ففي الاولة الغالب عليه التوقف والتثبت وفي الثانية الغالب
عليه التناول والاخذ والتلبس بالمفتوح ثم تاتي الحالة الثالثة فالتناول
المحض والتلبس بما يفتح من النعم من غير اعتراض لاحد الاشيا الثلاثة وهي
حقيقة الفنا فيكون المومن فيها محفوظ من الافات وخرق حدود الشرع
فصانا مصروفا عنه الاسوا قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السو والفحشا
انه من عبادنا المخلصين فيصير العبد مع الحفظ من خرق الحدود كالمفوض
اليه المأذون له المطلق له في المباحات الميسر له الخير لجميع ما ياتيه
قسمه المصفى له من الافات والكدورات والتبعات في الدنيا والاخرة وموافقا
لارادة الحق عز وجل ورضاه وفعله عز وجل ولا حالة فوقها وهي الغاية
وهي لسادة الاولياء الكبار الخلص اصحاب الاسرار الذين اشرفوا على عتبة
احوال الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين **وقال رضي الله عنه** الذين
يدخلون الاسواق من اهل الدين والنسك في مخرجهم الى ادا اوامر الله تعالى
من صلوة الجمعة والجماعات وقضا حوايج تسنح لهم على اضرب منهم من اذا دخل
السوق وراي ما فيه من انواع الشهوات واللذات تقيده وعلقت بقلبه

فافتتن

فافتتن وكان ذلك سبب هلاكه وترك دينه ونسكه ورجوعه الى موافقة
طبعه واتباع هواه الا ان يتداركه الله برحمته وعصمته وحميته واصباره
اياه عنها فيسلم منها ومنهم من اذا راي ذلك وكاد ان يهلك بها رجع الى عقله
ودينه وتصبر وتكلف تجرع مرارة تركها فهو المجاهد ينصره الله على نفسه
وطبعه وهواه وشهواته ويكتب له الثواب الجزيل في الاخرة كما جا في بعض
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب للمومن بترك كل شهوة عند العجز
عنها او عند القدرة عليها سبعون حسنة ومنهم من يتناولها ويتلبس بها
لحصلها بفضل نعمة الله تعالى التي عنده من سعة الدنيا والمال ويشكر الله تعالى
عليها ومنهم من لا يراها ولا يشعر بها فهو اعمى عما سوى الله تعالى فلا يرى غيره
واصم عما سواه فلا يسمع من غيره عنده شغل عن النظر الى غير محبوبه واشتهائه
فهو في معزل عما العالم فيه فاذا رايته وقد دخل السوق وسالته ماذا راي
في السوق يقول ما رايت شيا نعم قد راي الاشيا لكن راها ببصر راسه لا ببصر
قلبه ونظر نظر فجاة لا نظر شهوة نظر صورة لا معنى نظر الظاهر لا نظر الباطن
فبظاهره ينظر الى ما في السوق وبقلبه ينظر الى ربه عز وجل الى جلاله تارة
والى جماله تارة اخرى ومنهم من اذا دخل السوق امتلا قلبه رحمة لاهله فتشغله
الرحمة لهم عن النظر الى ما لهم وبين ايديهم فهو من حين دخوله الى حين
خروجه في دعا وشفاعة لاهله وشفقة ورحمة فقلبه يحترق عليهم لهم
وعينه مغرو ورقة لاجلهم ولسانه في ثنا وحمد لله تعالى لما اولى الكافة من نعمة
وفضل فهذا يسمى شحنة البلاد والعباد وان شئت فسمه عارفا وبدلا وزاهدا

عنها

عالما غنيا آرندا محبوبا مرادا نائبا في الارض على العباد وسفيرا وجهبيذا وهاديا
مهديا دالا ومرشدا فهذا هو الكبريت الاحمر وكيف العثور به رضوان الله وصلاته
عليه وعلى كل مؤمن مريد لله تعالى وصل الى هذا المقام وقال رضي الله عنه
قد يظهر الله تعالى لوليه على عيوب غيره وكذبه ودعواه وشركه في افعاله
واقواله واضماره ونيته فيغار ولي الله تعالى لربه ورسوله ودينه فيشتد غضب
باطنه ثم ظاهره كيف يدعي السلامة مع العلل والاوجاع الباطنة والظاهرة
وكيف يدعي التوحيد مع الشرك والشرك كفر مبعد من قرب الله تعالى وهو صفة
العدو الشيطان اللعين والمنافقين المقطوع لهم بالدرك الاسفل من النار
والخلود فيه فيجري على لسان الولي ذكر عيوبه وافعاله الخبيثة ووقاحته تعريض
دعاويه وادعائه احوال الصديقين ومزاحمته للفانين في قدر الله تعالى وفعله
والمراد بها على وجه الغيرة لله تعالى مرة وعلى وجه الانكار عليه والوعظ له اخرى
وعلى وجه الغلبة بفعل الله تعالى وارادته وشدة غضبه على الكذاب المكذب
اخرى فيضاف الى ولي الله تعالى ذلك غيبة فيقال اويغتاب الولي وهو يمنع منها
او يذكر الغائب والحاضر بما لم يظهر عند العام والخاص فيصير ذلك الانكار
في حقهم كما قال الله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما في الظاهر انكار المنكر وفي الباطن
اسخاط الرب عز وجل والاعتراض عليه فتصير حالة الحيرة فيكون غرضهم فيها السكوت
والتسليم وطلب المساغ لذلك في الشرع والجواز لا الاعتراض على الرب عز وجل
والولي والطعان وقال رضي الله عنه كن مع الله تعالى كان لا خلق
ومع الخلق كان لا نفس فان كنت مع الله تعالى بلا خلق وجدته وعن الكل فنيت

وان كنت مع الخلق بلا نفس عدلت واتقيت ومن التبعات سلمت ٥ آخر
الكتاب المسمى بفتوح الغيب والحمد لله وحده وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة
المباركة نفعنا الله بها وبمصنفها نهار الاحد ثاني عشرين شهر جماد الاول
سنة احدى واربعين وثمانماية احسن الله ختامها بخير امين على يدي افقر
عبيد الله واحوجهم الى مغفرته خويدم النعال وتراب اقدام الرجال الواثق بذي
العز والمجد عبيد الله عمر بن احمد بن ظهيرة الحلبي السعدي عفى عنهم والمسلمين
من اهل الكتاب والسنة اجمعين واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين ٥ ٥

توفي الشيخ الامام السيد الجليل الشيخ ابا صالح عبد القادر مصنف هذا الكتاب
رضي الله تعالى عنه في شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وخمسماية
ببغداد رحمة الله تعالى عليه ن ومولده رضي الله عنه سنة احدى
وسبعين واربعماية بجيل والله تعالى اعلم ن

لقطب محي الدين اي منازل ومناهل تصفو من الاكدار ٥
واذا مناقبه تجلت تنجلي ظلم القلوب ببهجة الاسرار ٥

يا ايها الحبر الذي انواره استت تلوح لو لم تكن قطب الوجود ما جاءنا منك الفتوح
تم الكتاب بحمد ربي الجودي رب العباد ومجري الماء في العودي
يا قاري الخط قل بالله مجتهدا اغفر لكاتبه يا خير معبودي